جامعة تامنغست
UNIVERSITY OF TAMANGHASSET
UNIVERSITY OF AMINE ELOKKAL EL HADJ MOUSSA
EG AKHAMOUK – TAMANGHASSET
جامعة أمين العقال الحاج موسى
أق أخموك تمنغست
Faculty of Humanities and Social Sciences
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مطبوعة بيداغوجية بعنوان:

# العمارة التقليدية بالجزائر

السنة الثانية ماستر آثار إسلامية

السداسي:الثالث

اعداد: د . ساقني محمد

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

السنة الجامعية: 2022-2023

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

# فهرس المحتويات:

معلومات حول المقياس.....ص02
تقديم وعرض المقياس.....ص02

**المحـــور الأول : تكوين عام في العمارة التقليدية .....ص03**
المحاضرة رقم 01: مفاهيم عامة حول مقومات تراث العمارية التقليدية .....ص04
المحاضرة رقم 02: مكانة العمارة التقليدية في التشريع الجزائري..... ص10
المحاضرة رقم 03: العمارة التقليدية و التنمية المستدامة .....ص12

**المحـــور الثاني : انماط العمارة التقليدية بالجزائر.....ص 15**
المحاضرة رقم 04 العمارة التقليدية بمناطق القبائل الكبرى..... ص15
المحاضرة رقم 05: العمارة التقليدية بمنطقة الاوراس .....ص25
المحاضرة رقم 06 العمارة التقليدية بقرى بني سنوس (تلمسان).....ص33
المحاضرة رقم 07 :القصور الصحراوية بمنطقة وادي ريغ.....ص44
المحاضرة رقم 08:القصور الصحراوية بمنطقة وادي مزاب ص.....53
المحاضرة رقم 09: القصور الصحراوية بمنطقة الأطلس الصحراوي .....ص63
المحاضرة رقم 10القصور الصحراوية بمنطقة توات .....ص73

الخاتمة العامة.....ص81
البيبليوغرافيا المعتمدة.....ص83

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

## 1-معلومات حول المقياس :

جامعة تمنراست

الكلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : العلوم الإنسانية

الفئة المستهدفة : طلبة السنة الثانية ماستر أثار اسلامية

المقياس: العمارة التقليدية في الجزائر

الرصيد :05

المعامل :02

طبيعة الدروس: محاضرات أ.

الإتصال عبر البريد الإلكتروني : sagueni.med1973@gmail.com

## 2-تقديم و عرض المقياس:

يعد مقياس العمارة التقليدية في الجزائر من بين الوحدات التعليم الأساسية المقررة للتكوين في اختصاص الماستر، تخصص الآثار الإسلامية ويندرج هذا المقياس ضمن السداسي الثالث من مرحلة التكوين في الماستر، ويهدف هذا التخصّص إلى تكوين مختصين في مجال الآثار الإسلامية.

وتمتلك الجزائر رصيدا معتبرا من العمائر التقليدية ذات الخصائص المتنوعة تنوع نطاق تواجها وظروف نشأتها، وتعد هذه العمائر نتاج لتزاوج مختلف الحضارات التي نشأت بها وتزاوج وتلاقح أفكار سكان هذه المناطق والذين كان لهم الفضل الكبير في البناء والتصميم، والتزيين والتنميق . ولعل ما يميز هذه العمائر التقليدية أنها ارتبطت بالإنسان الذي سكن في مختلف المناطق من مناطق البحر الأبيض المتوسط كمناطق تلمسان والمناطق الجبلية كبلاد القبائل و الاوراس وكذا مناطق الصحراء من أطلسها بمناطق الاغواط جبال عمور الى أقصاها ببلاد توات والهقار مرورا بوادي ريغ والمزاب وتوات وحتى

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الساورة، حيث تضم هذه المناطق المختلفة طرزا متعددة للأنماط المباني التقليدية منها ما تم تصنيفه ضمن قائمة التراث العالمي قصور، سهل وادي ميزاب ،وبالتالي فمقياس العمارة التقليدية في الجزائر يتيح للطلبة بالتعرف على أشكال العمائر التقليدية بالجزائر، والمزج بين معارفهم حولها وربطها بالجانب الاقتصادي ومن بين أهداف هذه الوحدة التعليمية هو تمكين الطّالب من الانفتاح على قطاعات اقتصادية واجتماعية من خلال مكتسباته العلمية حول مضمن الوحدة.

## المحور الأول :

| المحور الأول : مفاهيم عامة حول تراث العمارة التقليدية | |
|---|---|
| الأهداف | في نهاية دراسة هذا المحور يكون الطالب قادرا على :<br>-معرفة خصوصيات العمارة بصفة عامة و العمارة التقليدية خاصة.<br>-يكون الطالب قادرا على التمييز بين مصطلحات العمائر التقليدية.<br>-البحث في إشكاليات العمارة التقليدية في الجزائر.<br>-ادراك دور العمارة التقليدية في التنمية الاقتصادية. |
| المفترض من الطالب | معرفة مبادئ العمارة الإسلامية وأنماطها ورصيد معرفي حول التراث العمراني |
| الفئة المستهدفة | السنة الثانية ماستر، أثار إسلامية |
| نوع الدروس | محاضرات |
| مدة الحصة | 1:30 ساعة |

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

## المحاضرة الأولى : مفاهيم عامة حـــول تراث العمارة التقليدية

### تمهيد :

تعتبر العمارة الإسلامية مرأة الحضارة ومجمع الفنون و هي تحتل بذلك حيزا كبيرا من تراث الحضارة الإسلامية، مما أنجزه وخلفه المسلمون من منجزات معمارية لا يزال الكثير من بقاياها واقفا إلى يومنا رغم عاديات الزمن، وتعد العمارة احد أهم الإبداعات الإنسانية عبر الزمن، فالإنسان بطبعة يميل دوما إلى الاجتماع ليحقق العيش في جماعة، ويشير ابن خلدون في هذا الصدد بان الاجتماع الإنساني ضروري فالإنسان مدني بطبعه فهو بذلك يحاول دوما أن يجتمع ويتساكن فتنشأ بذلك تجمعاته وقرى ومداشر وقصور.

فقد نشأت في الجزائر وعلى غرار باقي مناطق العالم أنماطا من العمائر والمساكن وصف بأنها تقليدية بالنظر لظروف نشأتها وأماكن بنائها وأساليب وأفكار بنائها وقد سجلت الجزائر من خلال تراثها المعماري الكثير من الأشكال والطرز المعمارية التقليدية وانتشرت في مختلف مناطقها مشكلة بذلك فسيفساء من التراث المعماري ذي الخصائص المختلفة وذلك ما يجعلنا نحاول البحث في أهم المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بهذا النوع من العمائر في الجزائر .

### 1- مفهوم العمارة :

لقد أشار ثلة من المؤرخين أمثال ابن خلدون وابن الازرق وابن الربيع في أن ضرورة اجتماع البشر في نطاق معين هو المدينة، بمعنى أن المدينة تنشأ انطلاقا من تجمع الهيئة البشرية وحيث يشير ابن خلدون في مقدمته ان الاجتماع الأنساني ضرورة يقصد بها العمران .[1]

ولقد عرف علماء الإسلام ظاهرة العمران وربطوها بحاجة الإنسان إلي المأوى والأمن.

---

[1] ابن خلدون عبد الرحمان ،المقدمة ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، (د، ت) ، ص37.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

فالعمارة فن التعمير، وهي قديمة قدم وجود الإنسان، وتعد العمارة كذلك مجال تلبية حاجاته الأساسية، العمارة كذلك رمز إبداع الإنسان وتعبيره عن خوفه وفكره وميوله وقد تحكمت عدة عوامل في إرساء قواعد الفكر العمراني من بينها الدين والعقيدة[1] والعوامل المناخية .

## 2-أنماط العمائر الإسلامية :

لقد اختلفت وتنوعت بحسب دورها الوظيفي فيمكن تقسيمها إلى الأنواع التالية :

**2-1-العمارة الدينية:** و هي المباني ذات الصلة بالدين كالمساجد والمدارس والخنقاوات و من أشهرها قبة الصخرة والمسجد الأقصى بفلسطين، الجامع الأموي بدمشق ، جامع القيروان ...إلخ .

**2-2-العمارة المدنية:** وتضم القصور والدور والحمامات والترع والمعابر والقناطير والأسور والمباني الرسمية منها قصور قصبة الجزائر، وقسنطينة والقصور الصحراوية.

**2-3-العمارة العسكرية (الدفاعية):** تتمثل في البناءات الضخمة المحصنة من القلاع و الحصون الابراج و الربط و القصبات .

## 3-مفهوم العمارة التقليدية :

هو مصطلح يطلقه المعماريون على المباني التي أنشئت وفقا لتقاليد معمارية محلية و هذا شريطة ألا تظهر فيها أساليب و مواد البناء الحديثة والتي عرف في سائر المعمورة كما تعد هذه العمارة من خلال مميزاتها وخصائصها تراثا يقدم صورة متكاملة عن هذا النمط من العمران و ما تتضمنه من احتياجات المادية و الروحية للفرد و المجتمع [2]

ويطلق مختصي علم الأثار مصطلح العمارة التقليدية على أنماط وأشكال العمارة المحلية المتوارثة والمحافظة على سماتها وملامحها عبر العصور المتعاقبة ،والتي لها من الأهمية ما يستدعي منا دراستها دراسة تكشف العوامل المؤثرة في صياغتها و الظروف و العوامل المتحكمة في تشكيلها

---

[1]- سامعي اسماعيل ،معالم الحضارة العربية الاسلامية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (10-2007).ص331.

[2]-سعد عبد الكريم شهاب ، بلدة القصر و أثارها الإسلامية ،الطبعة الأولى ، دار الأفاق العربية ، القاهرة 2001 .ص 7.

جامعة مستغانم
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

و صياغتها كالأوضاع الإجتماعية والسياسية والإقتصادية بالإضافة إلى المستوى الذي وصلت إليه في إطار توارث الأفكار والأعراف و التقاليد [1].

ومن خصائص العمارة التقليدية أنها ترتبط بالإنسان صاحبها، وهو بدوره يرتبط ببيئته إذا تبدو أن هناك علاقة مباشرة بين الإنسان ومحيطه، فالعمران التقليدي لا يتم إنشائه بكيفية نهائية منذ الوهلة الاولى، بل ينشأ بعد مراحل تبعا لإحتياجات الفرد، عندما تحصل الحاجة إلى ذلك يتم بناء مرفقا جديد يتم إلحاقه بالبيت أو المسكن لسد تلك الحاجة ، كما يبدو أن هذا النمط من البناء ليس في حاجة إلى مهندس أو مصمم بل الحاجة دائما هي التي تؤدي إلى أن يعمد صاحبها إلى الزيادة والتخطيط والتفصيل مستعينا في ذلك بأصحاب المهارة في البناء و كذا قد يقوم صاحب البيت نفسه في أعمال البناء لذلك يحمل ذلك البناء بصمة صاحب الفكرة و البيت [2].

## 3-1-العمارة الصحراوية :

تعود هذه التسمية تبعا للنطاق الجغرافي والمرتبط بالمنطقة الصحراوية ذات الخصائص الوعرة من ارتفاع شديد في درجات الحرارة و ندرة تساقط الأمطار وشدة الزوابع الرملية [3] فكل ما تم بناؤه من مباني في مناطق الصحراء تسمى بالعمارة الصحراوية .

## 3-2-مميزات العمارة التقليدية :

تتميز العمارة التقليدية بعدة خصائص و مميزات لعل ابرزها :

-اندماجها مع طبيعة موضعها الذي نشأت به ، بانسجامها مع طبيعة الوسط و مواد البناء المستعملة مثل الحجارة والطوب والتراب والأخشاب .

- التكيف مع المناخ: من خصائص هذا النمط من المباني هو تأقلمها مع طبيعة المناخ السائد في مناطق تواجدها، كما هو الحال عليه في منطقة القبائل المعروفة بغزارة الأمطار و كذا مناطق

---

[1]-سعد عبد الكريم ، المرجع السابق، ص 7

[2] امينة بامون ،" **أليات المحافظة على القصور والقصبات الصحراوية** ،واعادة ادماجها في الواقع المادي" منطقة توات القصور انموذجا"، رسالة دكتوراه غير منشوره تخصص الصيانة و الترميم ، معهد الاثار ، جامعة الجزائر 2 (2014-2015) ص ص 15-16.

[3]إسماعيل العربي ، **الصحراء الكبرى و شواطئها**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر 1983، ص.14.

جامعة مستغانم
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة المجلس العلمي للكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الصحراء الشهيرة بالحرارة الشديدة والزوابع الرملية مما افرز افكارا في التصميم كاعتماد الأقبية و السقوف الجمالونية.

- التناغم مع العادات الاجتماعية والدينية : وذلك من خلال فرض فكر عزل المحيط الداخلي للوحدات السكنية عن الخارج وذلك باتخاذ السقائف والمداخل المنكسرة والتقليل من الفتحات تجنبا لكشف الحرمات .

-اللمسة الاقتصادية : وذلك من خلال الطابع الموحد للمباني والسائد لدى اغلب السكان أضف إلى ذلك التوجه الاقتصادي الذي نلمسه باتخاذ بعض المباني كمخازن المؤونة.

## 4- القصور الصحراوية:

يكثر استعمال كلمة قصر بالصحراء الجزائرية وهي كلمة شائعة تعبر عن حي أو قرية حيث نجد أفراد هذا الحي يشتركون في روابط قرابة وعلاقات إجتماعية جد متينة و الحديث عن خصوصية المكان و الزمان يجرنا إلى الحديث عن العمران التقليدي و ظاهرة القصور الصحراوية التي تشترك فيها معظم بلدان شمال أفريقيا خصوصا ما تعلق بوحدة مواد بنائها وتصميمها المعماري و ارتباطها بالعادات و التقاليد و استعمال مواد أولية محلية كالطين و الحجارة [1] .

## 5-مصطلحات لتراث العمارة التقليدية:

### 5-1-القصر:

لغة : هو المنزل وقيل كل بيت من حجر قرشية .و يسمى قصرا أيضا لأنه تقصر فيه الحرم و تحبس مصداقا لقوله تعالى (... حور مقصورات في الخيام ...) . [2]

و جمع قصر قصور و هو ما توضحه الآية الكريمة في قوله تعالى (... تتخذون من سهولها قصورا...) [3] كذلك في قوله تعالى ( ...و يجعل لك قصورا...). [4] كذلك في قوله تعالى

---

[1]- نورالدين بن عبد الله ، العمارة التقليدية لمنطقتي توات الوسطى و القورارة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 2013 ، ص 4 .

[2]- سورة الرحمان، الأية 72 .

[3]- سورة الأعراف الأية 74.

[4]- سورة الفرقان،الأية 10 .

جامعة المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

(... و بئر معطلة و قصر مشيد ...) [1].

إذا فتسمية القصر في المناطق الصحراوية بالجنوب الجزائري ، تطلق على التجمعات السكنية و المدن و هي في الغالب ذاك النسيج المعماري أو الكتلة المعمارية الضخمة و المحصنة يشترك سكانها بالواحة وتبنى كذلك قرب مصدر ماء دائم أو يتم جلب الماء اليها عن طريق قنوات الفقارات .[2]

كذلك يعرف القصر بالصحراء الجزائرية بأنه ذاك النسيج المعماري أو مجموعة الوحدات السكنية المتشابكة التي تفصل فيما بينها أزقة و شوارع .

## 5-2-مفهوم القصبة:

تعد القصبات إحدى أهم المنشات المعمارية بالصحراء ،وتعرف القصبة على انها بناية سكنية تقطن بها عائلة أو مجموعة عائلات قد تكون على شكل مستطيل أو مربع زودت بعناصر التحصين كالإحاصة بالأسوار والابراج الركنية وفي الغالب ما يكون لها مدخل رئيسي واحد وتتالف من صحن مركزي تحيط به مرافق سكنية .[3] ولقد ذكر ابن الخطيب عمارة القصبات واصفا إياها بالعالية والمنيعة قائلا (...فاتخذ بها القصور العالية والقصبات المنيعة...) [4] ولقد أشار الأستاذ علي حملاوي إلى ان القصبة هي عبارة عن مبنى محصن داخل القصور الصحراويين و هي جزء لا يتجزاء من مكوناته[5] من بينها قصبة ملوكة بتيمي وقصبة أولاد أمحمد بأدرار وقصبة باجودة بعين صالح و قصبة أمزقاغ وماسين بالقورارة .

---

[1]- سورة الحج الأية 45 .

[2]- بيدي محمد ، قصور منطقة عين الصفراء ،مذكرة ماجستير في الاثار الإسلامية ، معهد الاثار ، جامعة الجزائر ، (2011/2010) ، ص11.

[3] - فيصل شمشير ،" المميزات البيئية لعمارة القصبات" ، المؤتمر الهندسي الثاني ،كلية الهندسة جامعة عدن ، اليمن مارس2009.ص،236.

[4]- لسان الدين (ابن الخطيب) .أعمال الإعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام و ما يتعلق بذلك من الكلام ،تح سيد كسروي حسين ،ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت 2003،ص329.

[5]- علي حملاوي ، ،نماذج من قصور منطقة الاغواط ،دراسة تاريخية و أثرية ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،وحدة الرغاية، الجزائر 2006 ، ص20.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

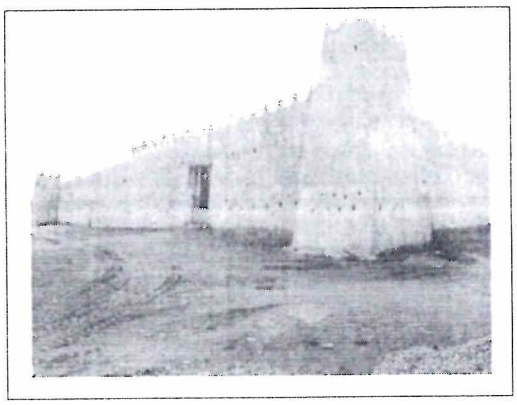

قصبة باجودة بقصور عين صالح
عن الباحث

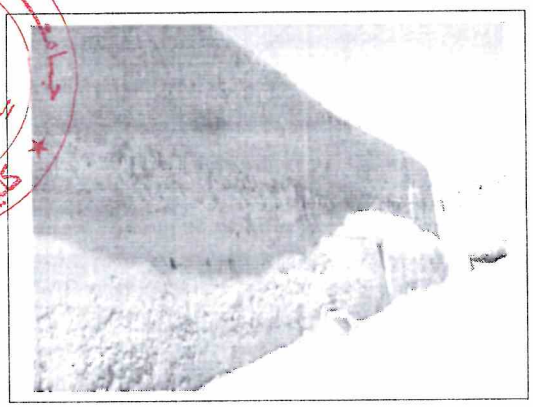

قصبة أولاد أمحمد بقصر تمنطيط
عن الباحث

**5-3-المسكن :**

لغة : هو السكون اي الثبوت بعد الحركة ، ويعد السكن والمنزل والبيت كل ما تم السكن به وضمن الطمأنينة مصداقا لقوله تعالى (... فالق الإصباح وجعل الليل سكناو الشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم ...)[1]

إصطلاحا : وهو ذلك الحيز المكاني الذي يحقق السكينة و الطمانينة لأصحابه الماكثين به وهو ايضا البناء بالمواد المحلية من حجر و او طوب .

**5-4- القرية** : مصطلح ريفي وتعني عندنا تجمع سكني بسيط ، جاء في لسان العرب ان القرية يقصد بها المصر الجامع و هي التجمع السكني من ابنية بسيطة.

**5-5-الدشرة** : مصطلح يكثر استعماله في مناطق التل و الجبلية الجزائرية ، هي كلمة اصلها مشجر استعملت قديما للدلالة على المناطق الجبلية التي تمارس فيها الزراعة و الرعي .وتفيد عبارة دشرة في وقتنا الحاضر معنى مساكن تابعة لعشيرة او مساكن لقبائل تقطن في الأرياف و المناطق الجبلية .

[1]- سورة الانعام ، الآية 96.

جامعة المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

## المحاضرة الثانية : مكانة العمارة التقليدية في التشريع الجزائري

**تمهيد :**

تعد العمارة التقليدية إحدى أهم فروع التراث المعماري، ولقد حظيت بالكثير من العنايه بالنظر إلى أهميتها البالغة إجتماعيا وثقافيا وكذا إقتصاديا ، وقد يراها البعض صفحة من صفحات تاريخ التمدن والعمران لدي البشرية، وقد يراها آخرون موارد إقتصادية يمكن ان ان تؤدي دورا كبيرا في تنمية البلدان التي توجد فيها و بالنظر إلى خصائصها و ندرتها وتباينها من مكان لآخر ،بات أمر حمايتها و استدامتها من اولى الأولويات وضرورة ملحة ، ذلك ما شجع الجهات الوصية لسن جملة من النصوص التشريعية والقوانين لحماية العمران التقليدي في ظل التسارع الكبير في تحديث ونمو المدن والقرى .

### 1-الأخطار المحدقة بالعمارة التقليدية :

تعاني العديد من المباني التقليدية عبر العالم عامة وفي الجزائر خاصة العديد من عوامل التدهور، منها الطبيعية كالزلازل والأمطار الغزيرة وكذا السيول الجارفة والارتفاع الشديد في درجات الحرارة وتباينها من مكان لأخر، وكذا تأثير العوامل البشرية التي قد ترى من وجود هذه المباني تشويها للنسيج العمراني للمدينة المعاصرة ، فيذهب البعض إلى محاولة إزالتها و إعادة إستغلال أوعيتها العقارية .

كما تعاني هذه البنايات التقليدية من تأثيرات النزاعات و الحروب مما يؤدي إلى تخريبها وتدمير ومحو لمعالمها . كما تعاني شتى أنواع المباني التقليدية من تدخل الإنسان و استغلال بعضها لأغراض منافية لإحتياجاته .

### 2- النصوص التشريعية والمواثيق الدولية المتعلقة بحماية التراث المعماري التقليدي:

لقد وضعت نصوص تشريعية و اتفاقيات دولية ووطنية في هذا الشأن من بينها :

المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

-اتفاقية حماية التراث الثقافي العالمي المؤرخة في شهر نوفمبر 1972 والتي أوصت ضمن طياتها بأن التراث الثقافي المبني مهددا بتدمير متزايد خصوصا الاوضاع الإجتماعية و الإقتصادية المتردية .

-الأهمية البالغة للتراث الثقافي تجعل أمر الحماية ضروريا بغية استدامة هذه المعالم .

وقد حملت المادة 01 من هذه الإتفاقية مفهوما للتراث الثقافي و اهميته ضمن النصوص الدولية لصونه بحيث جاء فيها ما يلي:

- أن الأعمال المعمارية جزء لا يتجزأ من التراث .
- أن مجموعة المباني المنعزلة التي لها بسبب عمارتها او تناسقها او اندماجها في منظر طبيعي قيمة عالمية إستثنائية من وجهة التاريخ و الفن والعلم .
- ولقد جاء في قانون حماية التراث الثقافي الجزائري من خلال قانون 04/98 من خلال الباب الثاني منه خصص للممتلكات الثقافية العقارية و حمايتها و ذلك من خلال توضيح أنماط هذه المباني الحضرية والريفية والتاريخية .ولقد جاء في مواد هذا الباب شروحا وافية لإجراءات التسجيل في قوائم الجرد والتصنيف والإستحداث لقطاعات محفوظة أهلة بالسكان[1] الأمر من اجل تفعيل نظم الحماية القانونية للتراث المعماري والتقليدي بالجزائر.

## 3-خلاصة:

يبدو من خلال مساعي العالمية والمنظمات الدولية ان لها مبادرات معتبر من خلال مواثيقها و نصوصها ساعية لحفظ هذه الطرز من المباني التقليدية ذات الأهمية التاريخية والفنية والأثرية ولعل تصنيف بعضها كقصور سهل وادي مزاب بغرداية لأكبر دليل على مكانة العمارة التقليدية عالميا ووطنيا .

[1] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،العدد44/1998 قانون حماية التراث الثقافي المؤرخ في 15يونيو 1998 والمتعلق بحماية التراث الثقافي،ص ص 5-10.

جامعة ... المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

## المحاضرة الثالثة : العمارة التقليدية و التنمية المستدامة

### -تمهيد :

تشكل العمارة التقليدية جزءا لا يتجزء من الموروث الثقافي للأمة بدليل تنوع نطاقها واختلاف ملامحها من منطقة لأخرى ذلك ما خلق نوعا من الاختلاف والتباين لدى مختلف الأماكن والمداشر والقرى والقصور التي تنتشر في ربوع الجزائر كغيرها من البلدان كبلاد الحجاز واليمن وصحراء مصر وشمال أفريقيا التي تزخر بمثل هذه الأنماط المعمارية التي تتجزر في التاريخ و التي كان للدين الإسلامي الأثر الكبير في توجيهها و رسم معالمها إضافة الى اللمسة الاجتماعية لكل بيئة وكل عشيرة .

ان التنوع الكبير والملاحظ في الجزائر لهذه العمائر التقليدية يجعلنا نتسائل عن مدى الأهمية التي تكتسيها هذه الأخير وما الدور الذي قد تؤديه في تنمية البلاد إذا ما علمنا مدى الأهمية الفنية والعلمية والترفيهية التى تكتسيها والتي قد تكون من اهم الموارد داعمة للإقتصاد من خلال استغلال طاقاتها الكامنة لذا نطرح التساؤل التالي : اين يكمن دور العمارة التقليدية في التنمية المستدامة في الجزائر؟.

### 1-مفهوم التنمية :

تعرف التنمية لغويا على أنها عملية نمو طبيعية تسير وفق مراحل متتالية، و هي كذلك التطور في مراحل متعددة والنمو يعني الزيادة والتراكم كالزيادة في الدخل الفردي والوطني[1].و قد يعبر النمو عن عملية حيوية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الوظيفية في المجتمع و تتحقق عن طريق التدخل الإداري واستغلال الطاقات الكامنة للمجتمع بهدف زيادة قدرة المجتمع على البقاء .[2]

تحدث التنمية تغييرا شاملا للقوى الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية، وتبدو هذه الأخيرة في زيادة مؤشر معين و الذي قد يرتبط بدخل الفرد مثلا من متدني إلى متوسط فمرتفع ، كما

---

[1]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التنمية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية 2009

[2]- غازي بن عبد الرحمان القصبي، التنمية الاسئلة الكبرى ،الطبعة الثالثة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2006 ،ص 17.

المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

تهدف التنمية في الأساس إلى تطوير إقتصاد الدول والبلدان، من حيث الاستغلال الأمثل للموارد بشكل فعال وفق إستراتيجية معينة و تخطيط محدد بغية تحقيق الأهداف المرجوة من زيادة في الدخل الفردي و العام من ثم ترقية أفراد المجتمع في مختلف الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية[1].

## 2-مفهوم التنمية المستدامة :

هي مصطلح حديث النشأة ، يعود أصله الى التنمية و مبادئها وهي التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع الراهنة دون المساس بمقدرات وحاجيات الاجيال القادمة[2]

## 3-مساهمة العمارة التقليدية في التنمية :

لقد ثبتت الأهمية الكبرى للمباني التقليدية في الجزائر من خلال بعدها التاريخي والفني والأثري ذلك ما يجعلها منتجا فنيا و ثقافيا يمكن تسويقه للجمهور العريض من المهتمين والطلبة والسياح الشغوفين لإكتشاف ذلك من خلال التوافد السياحي ويمكن حصر جوانب مساهمة العمائر التقليدية في الجزائر في التنمية المستدامة من خلال النقاط التالية :

أ -**السياحة** : تعتبر السياحة احد الروافد المهمة جدا لتنمية الاقتصاد و خلق الثروة ذلك من خلال بيع المنتوج الثقافي و المتمثل في المعالم المعمارية ذات الخصائص التقليدية والتي يمكن إدراجها كذلك ضمن مسارات سياحية تستقطب أكبر قدر من السياح ذلك ما يترك الأثر المالي ثم الاقتصادي محلية و وطنيا من خلال الرفع من الكتلة المالية من العملة الصعبة و كذا التخفيف من حدة البطالة من خلال توفير مناصب عمل دائمة و مؤقتة.

**ب استغلال العمائر التقليدية في الإنتاج السنمائي و الثقافي:**

تعتبر المباني التقليدية جاذبة لأنظار الجمهور من اجل التمتع بها واكتشاف أبعادها التاريخية والحضرية ولعل من بين أهم مساهمتها واستغلالها في أعمال الإنتاج السينمائي ، كما هو

---

[1]- ريشارد شاربلي، التنمية السياحية و البيئة ، (ترجمة محمد طالب السيد سليمان و طلال نواف عامر )، الطبعة الاولى دار الكتاب الجامعي ، العين ، الامارات ،2012، ص 21.

[2] ربيع عيساني ، "التنمية السياحية المستدامة تطبيقات على مواقع السياحة الثقافية في الجزائر ، دراسة حالة تيمقاد "، دكتوراة العلوم تخصص تسيير منظمات ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ،جامعة أمحمد بوقرة بومرداس2017-2018.ص

جامعة المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الحال عليه بالنسبة للفلم التاريخي طوق النار الذي جسد كفاح التوارق ضد المستعمر الفرنسي والذي تم تمثيله في بعض المرافقة المعمارية التقليدية و قصور واحة جانت، ومثلت سلسلة حجا في قصر موغل ببشار بحيث تعد هذه المباني التقليدية الأثرية أكثر جاذبية للجمهور كما هو الحال عليه بالنسبة لمواقع جميلة وتيمقاد في احتضانهم لمهرجانات دولية ذات الأهمية الثقافية والسياحية.

**ج-استغلال المباني التقليدية للضيافة :**

يمكن وضع بعض المباني التقليدية بعد اصلاحها وترميمها كفضاءات للإستقبال السياحي و الضيافة .

**د-الاستفادة من خبرات سكان المداشر والقرى :**

وذلك من خلال الترويج لما لديهم من صناعات تقليدية مختلفة الفضية منها وحتى العضوية، وحتى الفلاحية منها وبيعها للسياح الذين يتجولون ضمن فضاءات هذه العمائر التقليدية، كما هو الحال عليه في قصور ايغزر بالقورارة وعين ماضي بالاغواط.

جامعة المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

## المحور الثاني : انماط العمارة التقليدية بالجزائر

| المحور الأول : انماط العمارة التقليدية بالجزائر | |
|---|---|
| الأهداف | في نهاية دراسة هذا المحور يكون الطالب قادرا على :<br>-معرفة الطرز المختلفة للعمارة التقليدية بالجزائر .<br>-يكون الطالب قادرا على التمييز بين مصطلحات العمائر التقليدية.<br>قصر ، قصبة ، مسكن<br>-معرفة اماكن تواجد العمائر التقليدية بالجزائر .<br>- معرفة اهم الخصائص و المميزات لهذا التراث المعماري التقليدي |
| المفترض من الطالب | معرفة مبادئ العمارة الإسلامية وأنماطها ورصيد معرفي حول التراث |
| الفئة المستهدفة | السنة الثانية ماستر، أثار إسلامية |
| نوع الدروس | محاضرات |
| مدة الحصة | 1.30 ساعة |

### المحاضرة الرابعة : العمارة التقليدية بمناطق القبائل الكبرى

-تمهيد :

تعد منطقة القبائل الكبرى بالشمال الجزائر من أهم المناطق تاريخيا وثقافيا ،ذلك لما شهدته المنطقة من تعمير بشري متنوع وكذا تعاقب عديد الحضارات القديمة و الإسلامية و المعاصرة ولقد تميز سكان بلاد القبائل بعدة خصائص طبعت مجتمعهم وميزته بمجموعة من النقاط لعل أهمها ممارسة الزراعة في المناطق الجبلية و سكنهم بجوارها ذلك ما افرز عمارة خاصة ببلاد القبائل ميزتها البساطة في الانجاز و الدور المثالي لها.

جامعة ... المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

## 1- تحديد منطقة القبائل:

تعد منطقة القبائل بالجزائر من أهم المناطق الجغرافية بالجهة الشمالية الشرقية للبلاد، انطلاقا من شرق الجزائر العاصمة، بحيث تغطى هذه المنطقة ولايات عديدة وهي، بجاية ، تيزي وزو، البويرة، سطيف وبرج بوعريريج، ولقد أطلق هذا المصطلح (القبايل) في منتصف القرن التاسع عشر إبان فترة الاحتلال الفرنسي، وينطبق المصطلح على الإقليم المشكل من الجبال الواقعة بين مدينة الجزائر وقسنطينة بحيث يضم سلاسل جبال، البابور، جرجرة وتيكجدة [1]

يقطن منطقة القبائل حوالي ثلاثة ملايين نسمة موزعين على مدن كبرى وقرى مثل بجاية وتيزي وزو، ومدن صغرى كالبويرة وقرى، أما خارج منطقة القبائل فهم موزعون على عدة ولايات من الوطن بعدد يقدر 2.5 ملايين نسمة أغلبهم يقطنون الجزائر العاصمة وقسنطينة ووهران والمدن الصحراوية بالنسبة للمستثمرين، أما بالنسبة للمهاجرين ف للقبائل جالية كبيرة في فرنسا بعدد يقدر 800.000 شخصا وفي كندا بـ 300.000 شخصا خاصة في مدينة لاستخدامها اللغة الفرنسية وفي الولايات المتحدة جالية تقدر بـ 200.000 شخصا وفي ألمانيا وبريطانيا بعدد يقدر 200.000 شخصا، كما للقبائل جاليات صغيرة في منطقة الشرق الأوسط كالسعودية والإمارات العربية المتحدة وبعض مناطق تركيا[2].

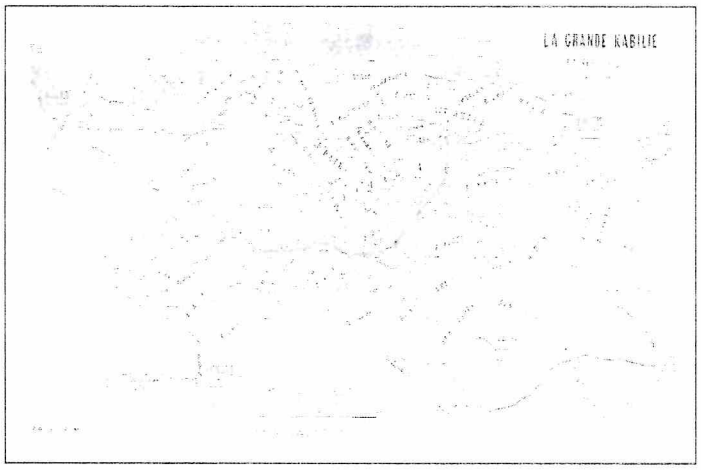


الصورة رقم 01: خارطة منطقة القبائل الكبرى

عن: boowiki.info/art/kabylie-3/kabylie-2.html.le27/12/2022

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki2022/010/03 منطقة القبائل

[2] https://ar.wikipedia.org/wiki, op.cit.

المجلس العلمي
للكليـــة

## 2-الخصائص العامة :

تتكون منطقة القبائل من سلسلة الأطلس التلي المحاذية للبحر الأبيض المتوسط، مشكلة كتلة جغرافية من خلال سلاسلها الجبلية، فقسمت المنطقة إلى جزئين أو منطقتين الأولى هي القبائل الكبرى والثانية هي القبائل الصغرى، على اختلاف في تحديد الحدود الجغرافية للمنطقتين، لكن في الغالب يتم تحديد منطقة القبائل الكبرى بولاية تيزي وزو وبومرداس وجزء كبير من وولاية البويرة، ومنطقة القبائل الصغرى تضم ولاية بجاية وأجزاء كبيرة من ولاية بومرداس، شمال برج بوعريريج، شمال سطيف، جيجل وشمال ولاية ميلة1. من أهم جبالها جبال البابور، قمم جرجرة ، وتيكجدة. يسود مناخ منطقة القبائل مناخ مناطق البحر الأبيض المتوسط المعروف بالبرودة وكثرة التساقط بالنسبة للأمطار والثلوج كما يسود المنطقة المناخ القاري الجاف أحيانا صيفا والممطر والمثلج شتاءً[2]

بالنسبة للغطاء النباتي تعد منطقة بلاد القبائل من أهم المناطق تنوعا في الغطاء النباتي خصوصا الغابات الكثيفة التي تغطي معظم جبالها ومن أهم أشجارها البلوط ، العرعار والصفصاف والتين والزيتون

## 3 -الوصف العام للمباني التقليدية بالمنطقة :

يعتبر البناء في منطقة القبائل من أهم منجزات سكان هذه المنطقة، فبالنظر لما تتسم به من خصائص طبيعية وجيومورفولوجية كان لها الأثر الكبير في تشكيل نمط عمرانها الذي كانت نواته مستنبطا من تقاليدهم ومستمدا من حاجات و فكر اصحبه الذين استطاعوا أن يطوعوا الطبيعة ووفروا لأنفسهم المأوى والمسكن الضروري للإستقرار والأعمار وحاولوا أن يجعلوا منه نمطا متلائما مع طبيعة بيئتهم، ولعل أن العمارة هذه البلاد لم تحد عن ضروريات الإنسان فيما تعلق بأسباب البناء، لذلك يعتبر المسكن التقليدي أهمها تبعه المباني الدينية من مساجد وزوايا وكتاتيب .

---

[1] Ibid. https://ar.wikipedia.org/wiki, op.cit

[2] فؤاد بوزيد ،المباني التقليدية الريفية بمنطقة بني معوش ببجاية دراسة اثرية ،مذكرة ماجستير معهد الاثار ،جامعة الجزائر 2 الجزائر 2010-2011ص12.

المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية

يعتبر المسكن ضرورة قصوى لحرمة الإنسان فهو المأوى الذي يسكن إليه الناس، فقد كان سكان بلاد القبائل بالسكن في أعالي المناطق الجبلية (جرجرة، تيكجدة والبابو) وقد تمسك السكان بأرضهم استغلالا وخدمة إلى يومنا هذا لذاك يعد المسكن القبائلي النواة الاولى للقرى المجال الاجتماعي لساكنة منطقة القبائل ، فكيف بنيت هذه المساكن وهل حملت لمسة خاصة لهذه البيئة مجتمعها الذي نشأت فيه؟

3-1-**مفهوم المسكن**: المسكن لغة هو البيت أو المنزل[1]، أما إصطلاحا هو البيت الذي تقطنه عائلة واحدة وهو البناء المتخذ من الحجارة أو الآجر أو الطوب أما في منطقة القبائل يسمى المسكن "بأخام"[2] ولقد سمي بعدة مسميات منها الخبأ المصنوع من الصوف ومن الوبر[3] .

يتألف المسكن لدى أهل القبائل من قسمي رئيسيين، غرفة السكن والإسطبل ( اداينين) وغالب ما يكون فضاء السكن مرتفعا عن الإسطبل أما فيما تعلق بفكرة البناء لدي القبائل فمن المرجح أن دواعي استقرار الإنسان في محيطه الزراعي وإنشائه لوحدات معمارية سكنية بالقرب من أرضه و ما يصاحب ذلك من ضرورة رعي للمواشي ، هو الدافع الرئيسي لفكرة البناء ولقد أشار ابن خلدون في مقدمته إلى البناء والعمران من خلال حرفة البناء التي تعد ضرورية لحصوله،(... **وهي معرفة العمل في اتخاذ البيوت والمنازل للكن والمأوى** ...)[4]

**4-أقسام المسكن التقليدي القبائلي:**

يضم المسكن التقليدي بالمناطق الريفية القبائلية أقسام أساسية وأخرى ملحقة لعل أهمها :

**4 -1 – الأقسام الأساسية :**

---

[1] ابن منظور ،(ابي الفضل جمل الدين ) **لسان العرب** ، بيروت ،المجلد 13،دار صادر ، بيروت ، ص212.

[2] مكاس مليكة ، **المسكن التقليدي بقلعة بني عباس ببجاية** ، دراسة تاريخية ،مذكرة ماجستير في علم لاثار ،معهد الاثار ،جامعة الجزائر 2008-2009.ص 34

[3] فؤاد بوزيد ، المسكن التقليدي بمنطقة حوض الصومام ،دراسة نموذجية ،مجلة أثار ، العدد 11،معهد الأثار ،جامعة الجزائر 2014.ص258.

[4] ابن خلدون ( عبد الرحمان)، المقدمة ،المصدر السابق،ص329.

المجلس العلمي
للكليـــة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

1-تغرغرث : Tigharghart

وهي الغرفة المخصصة لساكنة البيت وبالتالي الفضاء المعد لممارسة مختلف الأنشطة اليومية من جلوس وتناول الوجبات، وغير ذلك يطلق عليها محليا عدة مسميات منها تقاعت taqaat ، أقنز Aguns بحسب المنطقة ،تأخذ الغرفة الشكل المستطيل و هي بقد 2/3 من المساحة الكلية للبيت تغطى أرضيتها بالجص .[1]

2-أداينين: Adaynine

يسمى لدى أغلب القبائل بهذه التسمية، وهي المكان المخصص للحيوانات مساحته معتبرة اذ تبلغ حوالى ثلث البيت ويتخذ مكانه في الجزء المنخفض في البناء أي لا يكون في نفس المستوى مع المرافق الاعاشية الأخرى (تغرغرث) له مكانة هامة لدى المجتمع القبائلي باعتباره رمز الثروة و القيمة و المكانة الاجتماعية المرموقة .[2]

3-تعريشت: Taaricht

وهو الفضاء المخصص لتخزين المؤونة من مواد غذائية ومحاصيل زراعية وثمار وحتى الأغطية واللباس يتخذ تعريشت فوق اداينين و بالتالي يأخذ نفس مقاساته طولا وعرضا بإستثناء الارتفاع اذ تكون اقل فيه من الجزء السفلي يحتوي على فتحة للتهوئة والإضاءة.[3]

4-أفراك: Aferaki

ويسمى كذلك بأمراح وهو الفضاء المكشوف بمعنى الفناء أو الرحبة ، يخصص هذا العنصر للنساء اذ يستغل في انجاز اغلب نشاطات حياتهم اليومية ، تنفح فيه اغلب المرافق لضرورة معمارية واخرى وظيفية قد يكون في وسط البيت أو ياتي احيانا متقدما بعد المدخل الرئيسي للبيت.[4] انظر ( الشكل رقم01)

**4-2- ملحقات المسكن :**

توجد بعض العناصر في البيوت بمنطقة القبائل لا يمكن الاستغناء عنها تماما وهي :

1-الباب: Tabburt

---

[1] فؤاد بوزيد ، المباني التقليدية بمنطقة بني معوش ببجاية ، المرجع السابق ،ص51.

[2] نفسه ،ص51.

[3] نفسة ، ص52.

[4] نفسة ، ص52

المجلس العلمي للكلية

وهو المدخل الرئيسي للبيت من خلاله يتم الدخول إليه والخروج منه، له تسمية أخرى أطلقت عليه وهو الباب الشرقي نسبة لوقوعه غالبا بالجهة الشرقية و ذلك ما يبن ان بيوت هذه المناطق كانت موجهة ناحية القبلة (الشرق).[1]

2-أسقيف:Askif

يقع هذا الجزء مباشرة بعد المدخل الرئيسي، اسقيف منطقة عبور بين المدخل و داخل البيت مما يسمح له بان يحتوي على بابان واحد يستقبل والأخر يفضى إلى وسط البيت في الغالب هو عبارة عن غرفة مربعة الشكل[2]

3-أمنار : Amnar

وهو الجزء الذي يفصل بين المحيط الخارجي والمحيط الداخلي للبيت ارتفاعه بين 25 و30 سم أما عرضه فيبلغ حوالى 20و25سم، وظيفته منع عبور مياه الأمطار[3] وهو ما يسمى في العمارة الصحراوية بالعتبة.انظر (الصورة رقم 02)

4-الكانون El kanoun

وهو عبارة عن مكان إيقاد النار ويوجد في معظم بيوت مناطق القبائل وهو نوعان، احدها يخصص للطبخ والآخر قد يخصص للتدفئة، يتشكل في الغالب من حفرة دائرية في احد أركان البيت مقاساته على مستوى القطر 20سم أما عمقه فيصل إلى حوالى 15 سم .

5-لكدر Lakdar :

و هو تلك المقاعد الموجودة في اسقيف ، تبلغ مقاساتها حوالى 0.60م على 0.50م تمتد على طول جدار السقيفة [4] انظر ( الشكل رقم 02).

---

[1] فؤاد بوزيد، المباني التقليدية بمنطقة بني معوش ببجاية ، المرجع السابق ،ص52

[2] نفسه ،ص 53.

[3] نفسه ،ص52.

[4] نفسه ،ص 53.

المجلس العلمي للكلية

6-تدكانت Taddukant:

وهي ذلك العنصر الموجود بين ادينين و تغرغرث تبنى غالبا بالحجارة المتبقية من اشغال البناء، له عتبة تسمى تصدارث(Tasseddart) يوجد اسفلها كوات تنفذ الى تعريشت عبر درج .[1]

7-ايكوفان Ikufan:

وهي تلك الجرار الكبيرة المصنوعة من الطين المحروق، نستطيع القول بأنها الفخار التقليدي لمنطقة القبائل، تأخذ أشكالا وأحجاما مختلفة ومتنوعة بين الدائرية أو المربعة ، تستعمل لحفظ الغلال من حبوب وثمار و زيوت .

8-ثاركنت أوزطا:

وهو المكان المخصص للنسج حيث تثبت ألة النسيج بالتحديد في احد اركان ثغرغرث،يطلق عليه كذلك تسمية ثخراجيث، ويوجد في تاركنت أوزطا على نتوءات من اوتاد الخشب وكوات تستعمل لوضع مستلزمات النسيج.[2]

9-لمداود L'Madwed :

وهو المكان المتخذ في الجدران،وهو عبارة عن تجويف غائر على مستوى الجدار باداينين يوضع فيه أعلاف الحيوانات ، وهذه التسمية شائعة لدي مجتمع القبائل[3] وحتى في قصور الصحراء لمدود. انظر (الشكل رقم 01)

## 5-انموذج من المساكن التقليدي بمنطقة بجاية :

تحتوي منطقة القبائل على الكثير من المباني التقليدية بكل من قرى تيزي وزو و البويرة وبجاية وسنحاول أن نتطرق إلى احد نماذج مساكن هذه القرى الريفية التي تشهد على البناء المحلي التقليدي بتاقنيت إيغيل يعتبر هذا المسكن من اهم المساكن بقرية تاقنيت ايغيل يحمل هذا المسكن العديد من العناصر المعمارية المميزة للمباني التقليدية القبائلية البسيطة .

### 5-1الوصف العام للمسكن :

---

[1] فؤاد بوزيد، المباني التقليدية بمنطقة بني معوش ببجاية ، المرجع السابق ،ص53

[2] نفسه ،ص 54.

[3] نفسه ،ص 54.

المجلس العلمي
للكلية

يأخذ المبنى الشكل المستطيل في تصميمه العام يبلغ طوله 12.05 م على عرض قدره 7.12م وهو بذلك يتربع على مساحة قدرها 85.79 م².يتكون المسكن من طابقين سفلي وعلوي.

للمبني أربعة واجهات من الجهات الأربعة ولعل أهمها الواجهة الشرقية التي تحتوي على المدخل الرئيسي، ويوجد بالواجهة الشمالية بوابة صغيرة على مستوى الطابق العلوي اما الواجهة الغربية والجنوبية فلا تحملا أي عناصر معمارية يتم الصعود الى الطابق العلوي عبر سلالم يتكون هذا الأخير من أربعة غرف.[1]

يتم الدخول إلى وسط المسكن عبر سقيفة "أسقيف" مربعة الشكل توصل إلى فناء مكشوف يحمل احد جدرانه نتوءات خشبية الغاية منها تعليق الأغراض، يتخذ الفناء الشكل المستطيل يتربع على مساحة قدرها 43.43م²، تنفتح اغلب الغرف عليه يوجد بهذا الفناء باب ذو مصراعين يوصل إلى غرفة" تغرغرث " المخصصة للسكان.

عموما يضم الطابق الأرضي غرفتين احداها تتربع على مساحة قدرها 8.41م² مزودة بمدخل رئيسي و نافذة مستطيلة الشكل وكذا خزانة حائطية ، أما الغرفة الثانية تقع بالجهة الغربية للمسكن مستطيلة الشكل تتربع على مساحة قدرها 24.92م² تضم هي الأخرى مدخل ذي مصراعين و نافذة إضافة إلى عديد الكوات الجدارية .

بالنسبة للطابق العلوي كما أسلفنا به أربعة غرف يتم الوصول إليها عبر سلالم، هناك غرفتان مربعتا الشكل بالجهة الشرقية، اما الغرفتان الباقيتان بالجهة الغربية للطابق العلوي للمسكن شكلهما مربع تقريبا[2] .

مميزات المساكن التقليدية بمنطقة القبائل:

من خلال ما سبق يمكن حصر مجموعة من الخصائص الإنشائية والمعمارية لعلها تكاد تطبع اغلب انماط المساكن التقليدية بهذه المنطقة لعل ابرزها :

- البناء وفق الحاجة .
- استعمال المواد المحلية في البناء (حجارة و طين و خشب وجص، وقرميد والملاط ) .

---

[1] فؤاد بوزيد، المباني التقليدية بمنطقة بني معوش ببجاية ، المرجع السابق ،ص55.

[2] نفسه ،ص 56.

جامعة تلمسان
المجلس العلمي
للكلية

- بالنسبة لتقنيات البناء عموما استعملت تقنيات البناء بالدبش وكذا المداميك وتقنية البناء السنبلة.
- اغلب تقنيات التسقيف جمالونية لتصريف مياه المطر والثلوج .
- دقة الانجاز و البساطة المسايرة للظروف المناخية للمنطقة .
- تخطيط المساكن يتماشى ومتطلبات الساكنة مع احترام حرمة البيت وتوفير شروط الحياة البسيطة .
- التشابه الكبير من الناحية المعمارية و الوظيفية لمرافق المساكن بمنطقة القبائل .
- البساطة تظهر من خلال ابتعادها عن الزخارف الكثيفة والاستفادة من الشمس عبر مداخلها .
- احترام التصميم العام للمسكن النواة الأساسية للقرية التي حافظت على مبدأ الشريعة الاسلامية مع احترام العادات والتقاليد المحلية يعتبر المسكن التقليدي القبائلي انجاز جماعي تترسخ فيه مبادي التضامن والتعاون بين أفراد القرية من اجل القيام بالبناء وفق الاعراف السائدة و الاساليب التقنية المتعارف عليها [1].

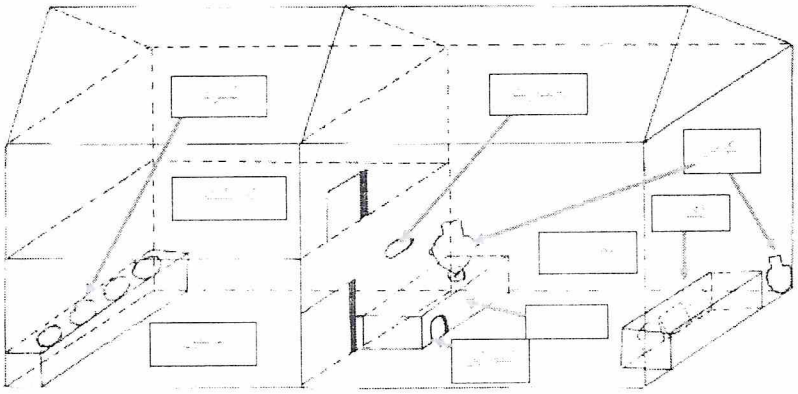

الشكل رقم01 يوضح اقسام المسكن التقليدي وملاحقه ببلاد القبائل

عن فؤاد بوزيد، المسكن، ص265.

[1] فؤاد بوريد، المباني التقليدية بمنطقة بني معوش ببجاية ، المرجع السابق ،ص64.

جامعة ... المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

الصورة 02 تبين عنصر أمنار بالمسكن التقليدي

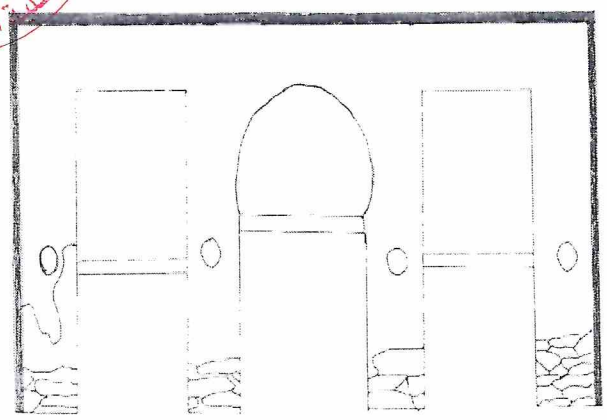

الشكل رقم 02 يوضح لكدر بالمسكن التقليدي ببلاد

عن فؤاد بوزيد، المسكن، ص266-267

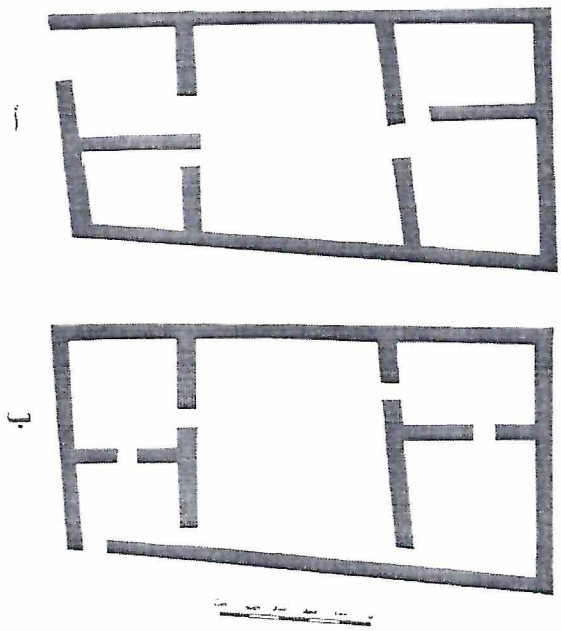


الشكل رقم 03 : يبين مخطط مسكن تقليدي بمنطقة القبائل (الطابق الارضي ،ب الطابق العلوي)

عن فؤدا بوزيد،المسكن، ص267.

جامعة ... المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

## المحاضرة الخامسة : العمارة التقليدية بمنطقة الأوراس

- **تمهيد:** تعد منطقة الاوراس بالجزائر من اهم المناطق ذات البعد التاريخي العميق بالنظر للدور الكبير الذي شهدته المنطقة، فهي ملتقى للحضارات من خلال الشواهد المادية للبقايا الأثرية القرطاجية بكل من تازولت، خنشلة والتنوع الثقافي ولقد امتازت هذه المنطق بجبالها الشاهقة و شهرتها بالقرى و المداشر التي كان لها اثر كبير في الثورة التحريرية اما من الناحية الأثرية فتعد القرى والمداشر الاوراسية من اهم المناطق التي تشهد على نمط من العمائر والمباني التقليدية بهذه الديار توفرت لها عديد العوامل التي ولدت لنا مباني اختصت بها مناطق الاوراس عن غيرها .

- **1-الموقع الجغرافي :**

يطلق لفظ أوراس على المناطق المحصورة بين باتنة وخنشلة من الناحية الشمالية و خنشلة وزريبة الوادي وبسكرة جنوبا وبسكرة وباتنة غربا، تشكل بذلك مساحة بطول 100 كلم لكل ضلع و قد يمتد نطاق الاوراس اذا ما تتبعنا انتشار البشري للإنسان ذي الثقافة الأوراسية والذي بلغ الحدود التونسية شرقا والشطوط جنوبا والى ناحية الحضنة شمالا[1] انظر( الخريطة رقم 01 )

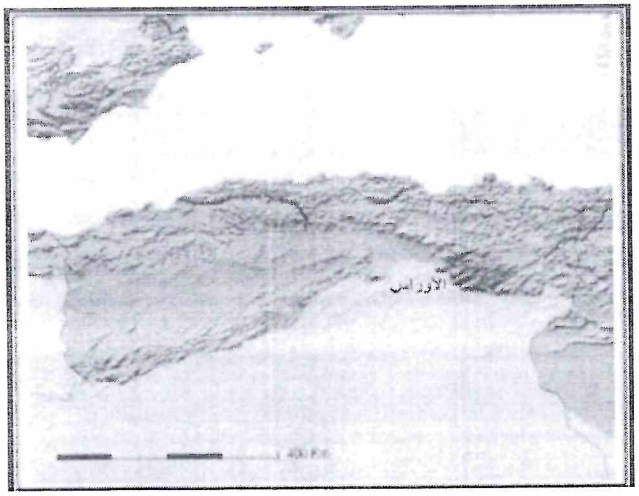


خريطة رقم 01 : تبين موقع الأوراس بالجزائر

عن حجاري،ص12.

[1] حجاري درية ، العمارة التقليدية الريفية بالاوراس ، القنطرة –غوفي –منعة نموذجا،رسالة دكتوراة علوم في الاثار الأسلامية ،معهد الاثار ،جامعة الجزائر 2 ،الجزائر 2016-2017.ص13.

جامعة قسنطينة
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

## 2-الخصائص العامة:

تختص المنطقة بطابعها الجبلي ذاك ما فرض خصائص عدة متمثلة في تضاريسها الوعرة ومناخها و مصادر مياهها و غطائها النباتي .

فمن ناحية تضاريس مناطق الاوراس يطبعها الطابع الجبلي وهي عديدة ذات إلتواءات وقد شكلت سلاسل جبلية منها :

*سلاسل تيتوقالت وشنوف الفاصلة بين الضفة العليا لواد القنطرة و الضفة العليا لواد فاضلة على امتداد واد القنطرة.

*جبال اولاد فاضلة الفاصلة بين واد فاضلة وواد لارباع.[1]

*جبال مالو والتي تفصل بين واد لارباع و واد بوزينة وسلسلة حالبوس الفاصلة بين واد قشة وواد عبدي.

*سلسلة جبال المهمل، سلسلة جبال فاصلة بين الواد الأبيض وروافد واد العرب.سلاسل جبال قرقيت و جبال العمامرة.[2]

لقد أدى الشكل المورفولوجي لمناطق الاوراس إلى تنوع في مناخها إذ يسودها مناخا باردا شتاء عند المرتفعات التي تصل 1800 م مع هطول للأمطار في الجهة الشمالية والتي تعد من أهم مصادر المياه في المنطقة نتيجة جريان الأودية بها . أما في الجهة الجنوبية فيسودها المناخ الصحراوي الحار والجاف وهناك مناطق توصف بالمتوسطة الواقعة بين المنطقتين السابقتين والتي يسودها مناخ انتقالي معتدل وتشتهر به منطقتي القنطرة وغوفي[3].

أما بالنسبة للتنوع البيولوجي من أصناف نباتية وحيوانية فبالنسبة للغطاء النباتي تشتهر المنطقة بالغابات المتنوعة الأشجار كالأرز والصنوبر والعرعار والبلوط كما تغطي البساتين أغلبية الاوراس من النخيل والأشجار المثمرة كالمشمش والتفاح والخوخ والرمان[4].

---

[1] حجاري درية، المرجع السابق ،ص14.

[2] نفسه، ص 14.

[3] نفسه ،ص ص14 -15.

[4] نفسه،ص18.

جامعة المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

## 3- الوصف العام للعمائر التقليدية الاوراسية :

يعتبر البربر أول من سكن مناطق الأوراس حيث تمركزوا في جبالها محافظين على مصادر الرزق من مزارع وأراضي للرعي ولعل ان ثقافة التعمير تعود الى فترة التواجد الفينيقي والروماني[1] الذين انشئوا أول القرى على قمم الجبال بمحاذاة لمصادر المياه ومن العوامل التاريخية المؤدية الى نشأة المباني بقمم الجبال بالاوراس وهم الوجود الهلالي في حدود القرن 10م[2] الذين خلقوا مصدر خوف وقلق للسكان الذين لجأوا إلى الجبال وعمروها وكان ذلك سببا في بروز بناء القلاع المحصنة بقمم الاوراس كقلعة أث ميمون بالغوفي على سبيل المثال .

### 3-1 انواع المساكن بمناطق الأوراس :

لقد اشتهرت مناطق الاوراس بتنوع كبير من حيث المباني التي بنيت في قمم وسفوح جبال الاوراس منها ما كان معد السكن ومنها المباني الدينية من مساجد و كتاتيب و زوايا ومنها ما كان محصنا في أعالي القمم كقلعة أث ميمون و التي كانت تجمع بين الجانب الدفاعي و كذا التخزين ومن خلال هذا التنوع الذي فرضته ظروف طبيعية واخرى اجتماعية تعددت أشكال المساكن بالاوراس ولكنها لم تخرج عن الطابع الريفي والقروي عبر قرى و مداشر هذه المناطق وتعتبر القرى الاوراسية مهد العمران التقليدي هنا ذلك ما يستوجب التحدث عن أشكال القرى الاوراسية التي تنوعت هي الأخرى بين قرى مجتمعة متماسكة وهي التي تضم القبائل المستقرة وأخرى متفرقة مبعثرة من بينها أث سليمان و اث ميمون واث منصور واث يحي وهي قرى الغوفي والتي في الغالب تنشأ نتيجة رغبة أصحابها في الانعزال بالقرب من مزارعها بمساكن بسيطة قوامها بناء حجري ( قوربي)[3] و من خلال ذلك يمكن ان نتحدث عن أهم الأنماط السكنية الاوراسية فيماياتي :

---

[1] ونيسي محمد الصالح، الأوراس تاريخ وثقافة ،منشورات زرياب ، الجزائر ،2007.ص 14.

[2] عباس صليحة ، "دراسة المراكز العمرانية الصغيرة في المناطق الجبلية ، حالة منطقة الاوراس" ،مذكرة ماجستير في التهيئة العمرانية ، قسم الجغرافيا و تهيئة الاقليم، معهد علوم الارض ، جامعة مصطفى بن بولعيد باتنة 02 ،باتنة 2017-2018. ص32.

[3] حجاري دررية ،"انماط المسكن الريفي لدى القبائل الأوراسية بين الظروف البيئية و المقومات الإجتماعية "، دراسات في الأثار الإسلامية ،تقديم ناصر الدين سعيدوني ،المؤلفات للطباعة و النشر والتوزيع ،الجزائر 2022. ص701.

جامعة المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

**3-1-1 المساكن المؤقتة:** وهي مساكن غير دائمة يرحل إليها السكان في مواسم معينة من شهور السنة وغالبا ما تستعمل في إنشائها مواد بسيطة قوامها مكونات عضوية من الأصل النباتي كالقصب مثلا أو القش وكذا مواد حجرية أو طوبية من أهمها نذكر :

-الخيمة: تعد الخيمة من أهم المساكن المؤقتة بمناطق الاوراس والأكثر انتشارا ويستعملها الرحل بكثرة نظرا لتنقلهم الدائم كما تستعملها القبائل النصف بدوية وتستعمل الخيمة لغرضين إما للسكن او للاحتفالات والأفراح ولقد اختلفت الخيام من حيث الشكل ويكثر استعمالها في دوار تكوت وأولاد عبد الرحمان[1] ، للخيمة الأوراسية اشكالاً عديدة منها المضلع بحسب أطوالها وهيكلها الخشبي والذي قد يصل عند انتصابه بين طول (06-12 م ) وغالبا ما يتم تغطيته بغطاء منسوج الصوف ووبر الماعز، ولقد كانت تلون الخيمة بألوان عديدة منها الأحمر والذي كان يرمز للعشيرة الشريفة وأصحاب الجاه والكرم واللون الرمادي الذي اشتهرت بع خيمة اولاد عبد الرحمان و لون اخرى باللون البني و الاسود.[2]

-الكوخ أو القوربي : وهو مسكن بسيط قد يكون لحفظ الأغراض أو للسكن يتكون غالبا من غرفة واحدة ، اما مواد بنائه فهي إما من الحجارة او البقايا النباتية يكثر في منطقة مسكيانة و فم الطوب.

-البيوت التروقلوديتية (Troglodytes ): وهي مساكن محفورة في جبال وتسمى بافري والتي تعني في اللسان الامازيغي الكهف،تتخذ هذه المساكن في اعلي الجبال ذلك ما جعلها محصنة طبيعيا ويصعب الوصول إليها توجد في منطقة الغوفي.[3]

---

[1] حجاري دررية ،**انماط المسكن**...،ص702.

[2] نفسه ،ص702.

[3] نفسه ،ص703.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

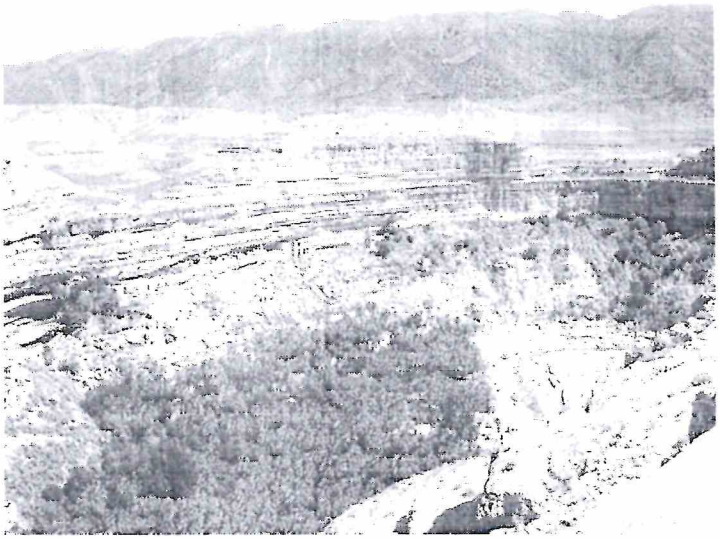

الصورة رقم01 : تبين مساكن الغوفي بالأوراس

-المساكن تحت ارضية :maisons Souterraines

وهي نوع من المساكن المؤقتة استخدمت اثناء فترات الحرث و الحصاد فهي اذا مساكن موسمية والغريب انها عبارة عن مباني صحراوية و نتيجة لقلة مواد البناء المعروفة فبذلك اتخذت في الارض يتم النزول إليها عبر سلالم عبارة عن غرفة مستطيلة بجانبها دكانتين احداها استعملت للنوم و الاخرى لتخزين المؤونة، تنفتح على صحن.

## 3-1-2 المساكن الدائمة :

هي تلك المساكن التي تسكنها القبائل بصفة دائمة( مستقرين ) وهي أنواع نذكرها كما يلي:

-المساكن ذات السطح القرميدي الجمالوني: يكثر هذا النمط من المساكن في مناطق السفوح الشمالية للاوراس حيث تكثر الأمطار، وهي مساكن مبنية بالحجارة يتوسطها صحن يوجد على جانبة غرف استخدمت للمعيشة والتخزين وحتى زرايب للحيوانات تم تغطية سقوفها وفق النمط الجمالوني. انظر ( الشكل رقم01 )

-المساكن ذات السقف المسطح: وهو النوع الأكثر استعمالا في الاوراس، تتوافق هذه البيوت مع طبيعة المنطقة الفلاحية والرعوية وتتناغم حتى مع المحيط الطبيعي منها المسكن البسيط والذي قد يتكون من غرفة واحدة تؤمن جميع الوظائف من طبخ ونوم ومعيشة، وقد يكون للمواشي نصيب

جامعة تلمسان
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

من هذه الغرفة في فصل الشتاء ذلك من خلال عزلهم بحاجز وان زاد عدد الغرف فتخصص للمعيشة وللتخزين وللمواشي[1]

-المساكن ذات النمط الصحراوي: وهي مساكن طينية أساسها صحن مركزي يحيط به مجموعة من الغرف التي يستعملها الإنسان والحيوان قد تحتوي على طابق او طابقين منها مساكن القنطرة ببسكرة انظر ( الشكل رقم 02).

## 3-1-3انموذج للعمارة المدنية بقرى الاوراس تايديث:

موقعه بمصب نهر اغزر املال وهو من النماذج الجيدة الباقية من هذه المباني التراث المعماري الأوراسي، من خلال ما تبقى من عناصره المعمارية المبنى بسيط الشكل من الخارج ،فتحت بواجهته الشمالية فتحات مثلثية أما أبواب الغرف تتراوح مقاساتها بين 50سم على 1.38 م. ياخذ المسكن الشكل المستطيل طوله 10م أما عرضه حوالى 8.5م وهو مكون من طابقين يتم الدخول إليه عبر مدخل ذو مصراعين ، يقع في الجهة الجنوبية الغربية للمسكن يبلغ عرضه حوالى 1.2م،يفضي إلى صحن مستطيل طوله 8.7م أما عرضه 2.7م به جدار على هيئة مقعد ارتفاعه 1.3م يستعمل لوضع الأواني ، يتم الصعود إلى الطابق العلوي عب سلم خشبي ، يوجد بهذا الطابق غرفة مستطيلة الشكل مطلية بالجص بها فتحات مربعة و مثلثة لإدخال الهواء و الضوء.[2] انظر (الصورة رقم02 و03)

-العمارة الأوراسية الدينية: تتمثل في المساجد البسيطة التي بناها سكان القرى والمداشر اغلبها بسيطة التصميم و من مواد انشائية محلية قوامها حجارة وطين وملاط وخشب كان للمساجد دورا في اقامة الصلاة و التعليم و عقد اجتماعات العشائر و توجيه السكان.

-العمارة الأوراسية العسكرية : نمط أخر من الطرز التقليدية بالاوراس منها القلاع "تقلعيت"

أصلها عبارة عن مخازن وحصون قلاع في آن واحد، بالنظر للدور الذي كانت تؤديه من تخزين للغلال والممتلكات وتشترك جميع أفراد القبيلة في ذلك كانت تسمى بالمخازن الجماعية أما الوظيفة

---

[1] حجاري دررية ،"انماط المسكن الريفي"، المرجع السابق،ص705.

[2] حجاري درية، العمارة التقليدية الريفية ....المرجع السابق ،ص ص192،1912.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الثانية للقلعة وهي تأمين الساكنة ضد المعتدين من خصائص القلاع انها كانت تبنى في أعالي الهضاب (ازرو) في الغالب تطل على الوادي[1] انظر ( الصورة رقم04)

**خلاصة :**

تبرز قرى الاوراس تشكيلة من التراث المعماري المحلي القروي وله مجالات دينية كالمساجد والدفاعية القلاع ومرافق عامة من أسواق ، ومقابر خصوصا لدي المستقرين وذلك ما لا ينطبق على الرحل من القبائل الاوراسية تغلب عليها البساطة في التصميم والبناء باعتماد المواد المحلية من المواد الحجرية والطينية و حتى العضوية النباتية و الجلدية احيانا ذلك ما صنع الفرق بين المباني التقليدية بالقرى الاوراسية بين شمال و جنوب المنطقة

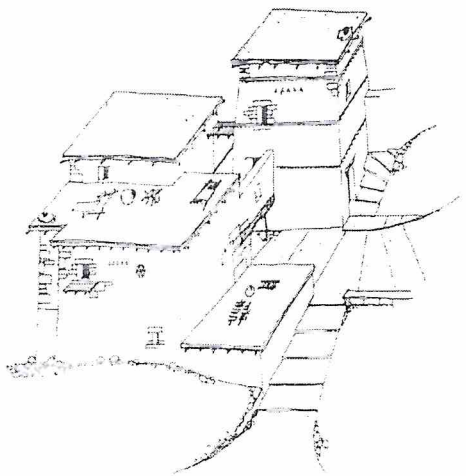

الشكل رقم 01 يبن نموذج لمسكن دائم دشرة منعة عن حجاري انماط المسكن ،ص708

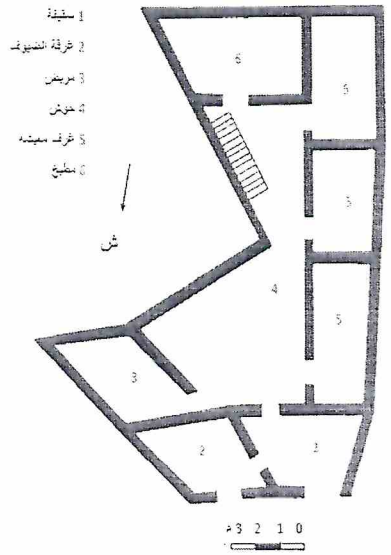


الشكل رقم 02 يبن مخطط لمسكن صحراوي دائم الدشرة الحمراء القنطرة

عن حجاري انماط المسكن ،ص708

[1] حجاري درية، العمارة التقليدية الريفية ....المرجع السابق ،ص 82.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
لكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

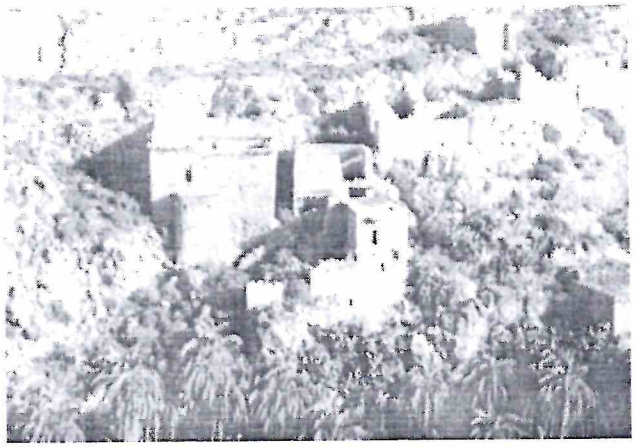

الصورة رقم 02: تبين مسكن بدشرة تايديث غوفي

عن حجاري ، العمارة التقليدية ...ص 192

الصورة رقم 03 :تبين مسكن بدشرة أضارن غوفي

عن حجاري ، العمارة التقليدية ...ص195.

جامعة تلمسان
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

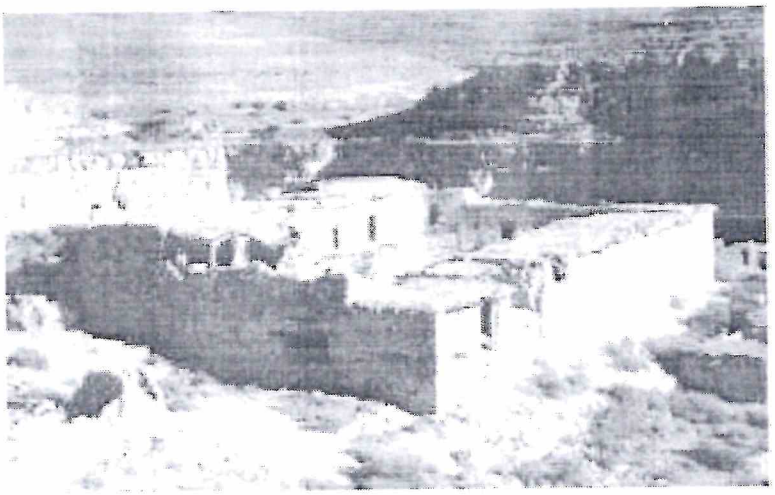

الصورة رقم 04: تبين منظر عام لقلعة أث ميمون بغوفي
عن حجاري ،العمارة التقليدية ...ص 201.

## المحاضرة السادسة: العمارة التقليدية بقرى بني سنوس (تلمسان)

**تمهيد** : تعتبر منطقة بني سنوس بتلمسان من أهم المناطق من حيث تواجد المباني التقليدية بحيث تنتشر بقراها أنماطا من المباني جاءت على منوال المباني التقليدية بمنطقتي القبائل والاوراس، ولعل أن هذه المناطق الثلاث تشترك في جغرافية الموقع و كذا البعد الاجتماعي والانتماء القبلي لان مجتمع قرى بني سنوس يتكون من القبائل الامازيغية الأصل وبالتالي التشابه الكبير في نمط المعيشة تماشيا مع البيئة مما اثر على نوعية البناء المحلي الذي تنوع بين مباني مدنية من بيوت ومساكن وكذا دينية من مساجد وأضرحة وغيرها من حيث التصميم والبناء.

### 1-الموقع الجغرافي لقرى بني سنوس:

تقع قرى بني سنوس في ولاية تلمسان في الناحية الشمالية الغربية من الجزائر، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب ولاية النعامة ، أما من الجهة الشرقية كل من كل من ولايتي عين تيموشنت وسيدي بلعباس ،اما غربا الحدود المغربية[1].

[1] - ar.wikipedia.org/تلمسان انظر، يوم21/11/2022

جامعة تلمسان
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

أما بالنسبة لقرى بني سنوس فهي احدي بلديات تلمسان،تقع في سفوح جبال تلمسان من الناحية الجنوبية الغربية عن تلمسان والتي تبعد عنها بحوالى 40كلم . انظر الخريطة01.

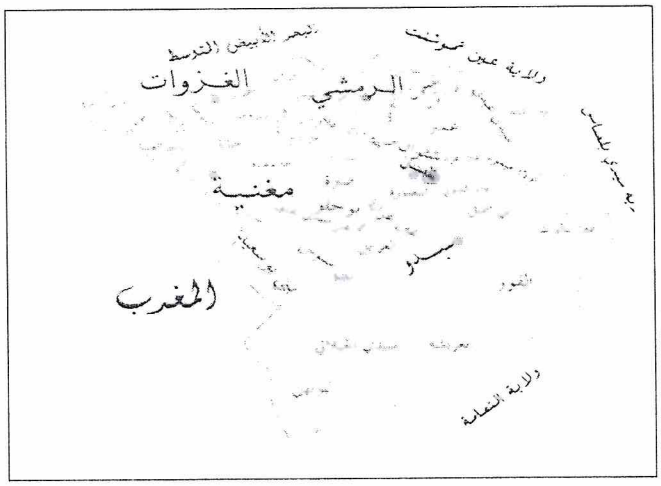


الخريطة رقم 01تبين الموقع الجغرافي لبني سنوس

عن.www.facebook.com/photo/?fbid=459688536193215&set=pb

## 2-الخصائص العامة :

تمتاز منطقة بني سنوس بموقع جغرافي مميز بحيث يمتاز بالطابع الجبلي وهي عبارة عن سلاسل جبلية متعرجة من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي والتي يصل ارتفاعها حوالى 1300م، من أشهر اوديتها وادي التافنة الذي ينصب من غابة مرشيش عين الجبالات على بعد 10 كم ، بحيث يعتبر هذا الوادي المورد الرئيسي لمياه السقي ببني سنوس[1].

يكثر في هذا الوادي الغطاء النباتي المكون من الشجر من زيتون واشجار مثمرة كالخوخ وينبع واد لخميس من قرية مازر بالجهة الشرقية لمضيق لمشاميش ليصب في واد تافنة يبلغ طول هذا الواد قرابة 30كلم ، يضيق مجرى واد لخميس بين كتلتين من الصخر.[2] تمتلك المنطقة خزان مائي معتبر ذلك ما امنه موقعها المثالي حيث تعرف المنطقة هطول الأمطار والثلوج لربما ذلك كان مدعاة للإستقرار والأعمار، الأراضي في بني سنوس نادرة كما هو

---

[1] زمام ربيع، "**الزواج عند اسر الأشراف في الجزائر،دراسة ميدانية لعينة من الأسر الشريفة بقرى بني سنوس**"،أطروحة دكتوراه الطور الثالث، تخصص علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،جامعة مستغانم ،2019-2020.ص253.

[2] زمام ربيع، المرجع السابق ،ص 257.

المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الحال عليه لدي بلاد القبائل مما جعل الاهتمام بكل شبر منها ذلك ما سوف ينعكس على توضع بعض البيوت على الصخور مثلا [1].

## 3-تاريخ بني سنوس :

يعود أصل تسمية بني سنوس الى المصدر البربري" اسنوس ، أو اسبونس" والتي تعنى صغير الحمار أو الجحش الذي كان يعتمد علية في أعمال كثيرة كنقل البضائع و الأشخاص فكان من الحيوانات ذات الأهمية في بني سنوس التي كانت تدعى "سنوسا" و كذا "الجبل الأخضر"[2].

ينحدر سكانها من القبائل الامازيغية البربرية ، الذين اسلمواعلى ايدي ادريس الاول ، ولقد ذكر ابن خلدون انهم (... ان قبيلة بني سنوس احدى بطون كومية ولهم ولاء في بني كومي ( الجماعة التي ينتسب اليها عبد المؤمن مؤسس دولة الموحدين)[3] لقد اعتمد سكان بني سنوس على انفسهم كثيرا من اجل تامين معيشتهم في هذه الديار الصخرية الصعبة فاستغلوا مناجمها وبحثوا عن أسواق لهم فوجدوا ذلك في تلمسان المجاورة. لقد سيطرت فرنسا حديثا على بني سنوس 1842م لكن حاول السكان الثورة على المستعمر لكن للأسف تعرضوا لأشكال القمع وخضعوا في حدود سنة1848م[4] لقد تعرضت المنطقة قبل للاستعمار الروماني ذلك ما تشهد عليه الأثار الباقية برج الرومان الأبراج العسكرية.[5]

## 4-قرى بني سنوس:

**4-1 قرية تافسرة:** احدى قرى بني سنوس هي مدينة كبيرة بناها اهل البلدة حسب ما اشار إليه مارمول ،كانت تسمى قديما استازيل كان موقعها بين خطي13° و 20° طولا و

---

[1] ألفرد بل ،بني سنوس ومساجدها ،في بداية القرن العشرين، تقديم محمد حمداوي، دار الغرب للنشر والتوزيع،وهران 2001،ص47.

[2] زمام ربيع ،ص257.

[3] افرد بل، المرجع السابق، ص51.

[4] افرد بل، المرجع السابق ،ص52.

[5] زمام ربيع، المرجع السابق ، ص263.

جامعة ... المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

33°و10° عرضا ،أراضيها خصبة غنية أما أهلها حرفيون حدادون لوفرة مناجم الحديد بها ينشط سكانها في الزراعة[1] .

**4-2 قرية الثلاثا:** تبعد عن تافسرة بحوالى 2كلم ، في الناحية الغربية لم يكن للقرية سور مثل تافسرة، موقعها في منحدر تتكون من حيين المغانين والجعالين تسمى دورها بأسماء أصحابها، لا يوجد بالقرية أسواق أو فناء لعرض الغلال للبيع يمتد عمرانها ومبانيها من الشمال إلى الجنوب، يوجد بها مسجد عتيق[2] يوجد في القرية أضرحة يتبرك بها السكان، ولقد أدى الوضع الأمني غير المستقر إلى إتخاذ البناء في أعالي الهضاب والتلال دحضا لخطرهم وضبط تصاميم البيوت بانفتاحها الى الداخل واستعمال الحجارة الصلبة في البناء [3]

**4-3قريةالخميس** : موقعها في منحدر صخري بمحاذاة الحقول ، تضم القرية العديد من الأضرحة مما اكسبها قيمة وحرمة كبيرة يكسوها غطاء شجري كثيف لقد بنيت الساكن بها بكيفية عشوائية تتخللها أزقة ضيقة يوجد مسجدها ذي المئذنة الوحيدة بالجهة الشمالية الغربية في الجزء الأعلى للقرية تصميمه بديع يحمل الخصائص المعمارية الإسلامية المعروفة سابقا .[4]

**4-4 قرية بني عشير:** تقع على بعد حوالى 3كلم من قرية الخميس، بجوار ضفاف نهر دائم يقطعها الى نصفين ،يتحدث اهلها البربرية فقط للقرية مسجد بديع من بيت صلاة مربع يحمل من الخصائص المعمارية الرئيسية كالمحراب والمئذنة لا يحتوي على زخارف سقفه مائل كما هو الحال عليه بالنسبة لتافسرة و الثلاثا.[5]

## 5-الوصف العام للعمارة التقليدية بقرى بني سنوس:

لقد تمكن سكان بني سنوس انطلاقا من جذورهم وانتمائهم البربري إلى مقاومة الطبيعة والتأقلم بالمنطقة، فبنو وحدات سكنية منازل وفرت لهم المأوى بالقرى الأربعة السالفة الذكر وقد

---

[1] افرد بل، المرجع السابق، ص62.

[2] افرد بل ، المرجع السابق ،ص 75.

[3] نفسه ص76.

[4] نفسه ص ص 85-86.

[5] نفسه ص ص 93-94.

المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

امتازت بالسمة الريفية و البساطة في البناء و لهذا يتنوع تراثها المعماري بين بيوت ومساكن ومساجد وأضرحة و بعض المرافق، من عيون ومطاحن وأسوار أحيانا وتعد الدار أهم عناصرها فهي الإطار المعيشي للساكنة للعشيرة والأسرة لذلك له مكانة مقدسة في المجتمع. وتعد هذه البيوت في الوسط الريفي أهم عوامل الاستقرار ونواة العمارة التقليدية بهذه القرى التي نجد فيها لمسة المعمار المسلم الأمازيغي ويمكن تسليك الضوء على قرية تافسرا لمعرفة بعض خصائص بيوتها .

تضم قرية تافسرة نمطين من البيوت:

النمط الأول يسمى بالمنازل الصيفية والتي تقع خارج القرية في البساتين يمتلكها أشخاص وتقع في أماكن تبعد بحوالى2-3كلم عن القرية، تستغل صيفا لقربها من المزارع وتامين الكلاء للمواشي بنيت بشكل بسيط ،قوامها غرفتين بسيطتين غرفة للنوم واخرى تستعمل كمطبخ مؤقت والفناء قد يكون في مقدمة المنزل يساهم في تجفيف الغلال وهذا من خصائص تافسرة دون غيرها [1]

النمط الثاني ويتمثل في بيوت ومنازل داخل القرية وهو النوع الذي اتخذه سكان القرية نموذجا سكنيا لهم باستثناء بعض الإضافات كالطابق العلوي ،تبدوا اغلب البيوت ذات طابق واحد ويتكون من أقسام مرافقة هامة تبدو هذه المنازل متلاصقة، أما السقوف فهي مسطحة النمط ، لقد جاء تخطيط هذه البيوت بدء بمدخل ذو مصراعين، وأحيانا معقودا يؤدي إلى فناء البيت بحيث تعمل النسوة على الاشتغال فيه في غسل الصوف وتجفيف الحبوب وتنفتح فيه اغلب المرافق [2].

يحتوي البيت غالبا على إسطبل للمواشي غير مسقوف، أما المطبخ فهو من العناصر الهامة للبيت به موقد تعلوه مدخنة، أما الغرف عددها غير ثابت قد يزيد أو ينقص من مسكن لأخر تبعا للوضعية العائلية لصاحبه قد يصل عددها إلى العشرة غرف ومنها المنفردة في

---

[1] محمد رابح فيسة،"**الأقسام المعمارية للمنزل الريفي البربري ،من خلال دراسة بعض النماذج من قرى بني سنوس في تلمسان**" ،مجلة كان التاريخية ،العدد28 -2015 ،مؤسسة كان للدراسات والترجمة والنشر.،ص90.

[2] محمد رابح فيسة،المرجع السابق ، ص90.

المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الطابق الأول وغالبا ما تخصص لرب البيت (العلية) كما تخصص غرفة خاصة بالضيف. عموما شكل الغرف مستطيل بسبب مواد التسقيف ، تحتوي البيوت على القبو (الغار) يوجد غالبا في الفناء ولا يوجد له نظير في بلاد القبائل أو الأوراس ولا حتى في بلاد الأندلس يستعمل لتخزين الزروع والثمار وأعلاف المواشي، كما يعتبر ملجأ للناس في حالات الحر الشديد[1].

## 6-خلاصة:

تظهر تصاميم المنازل الريفية بمنطقة بني سنوس المبدأ البسيط للمسكن الريفي ذو التقاليد المتوارثة آبا عن جد، والاعتماد على المواد الإنشائية المحلية الطبيعية من حجارة وطين وجبس وملاط وأخشاب الأشجار وعدم وجود أبار على مستوى المساكن، مرده إلى وفرة المياه الجارية ، كما نلاحظ اشتراك اغلب القرى بعنصر المطبخ والفناء وهذه من خصائص المباني التقليدية سواء ببني سنوس أو بالأوراس مع وجود بعض لمرافق كالإسطبل ذلك ما اختصت به بني سنوس عن غيرها مع الإشارة إلى تمسكن سكان هذه القرى بدينهم ذلك ما يظهر جليا من خلال المساجد البسيطة التي اقيمت عبرها و التي حملت من المميزات المعمارية الإسلامية ولكن باعتماد مواد بسيطة وابتعادها عن المظاهر الفنية والزخرفية الغزيرة فغلبت عليها البساطة وغمرتها روح التوجيه الإسلامي بشكل كبير.

---

[1] محمد رابح فيسة،المرجع السابق ، ص91.

المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

ملحق الصور :

الصورة رقم 01: تبين جانب من قرية تافسرة

عن google

الصورة رقم 02 : تبين جانب لقرية الثلاثا بني سنوس

عن: https://www.google.dz/search?q

جامعة ... المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الصورة رقم 03: تبين منظر عام لقرية الخميس

عن:بني سنوس https://www.google.dz/search?q

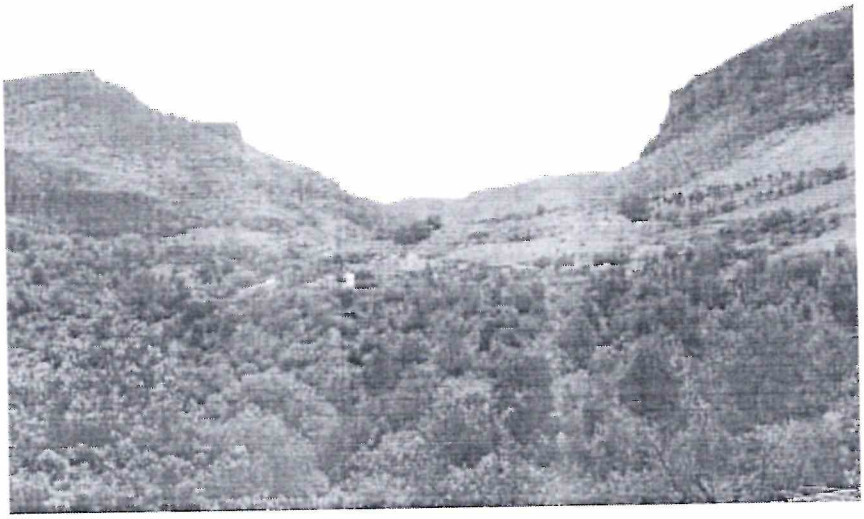

الصورة رقم 04: تبين منظر عام لقرية الخميس

عن:بني سنوس https://www.google.dz/search?q

جامعة باتنة
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

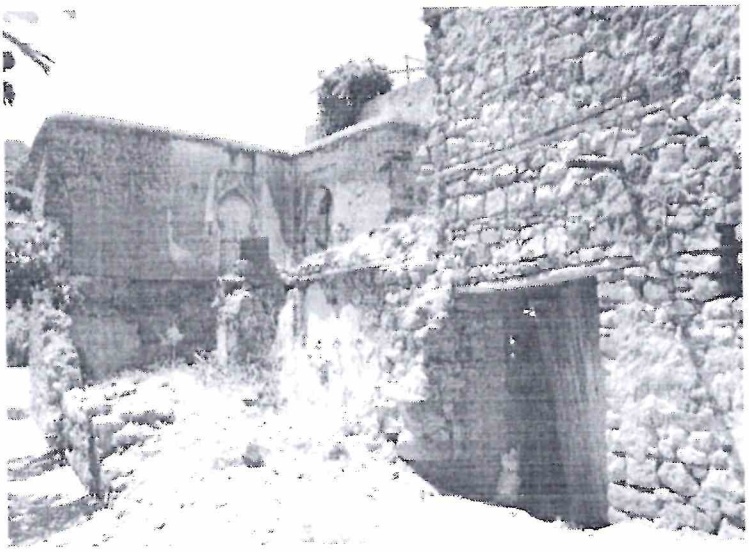

الصورة رقم 05: تبين واجهة منزل النوع الثاني بتافسرة

عن( محمد رابح فيسة ، رسالة دكتوراة)

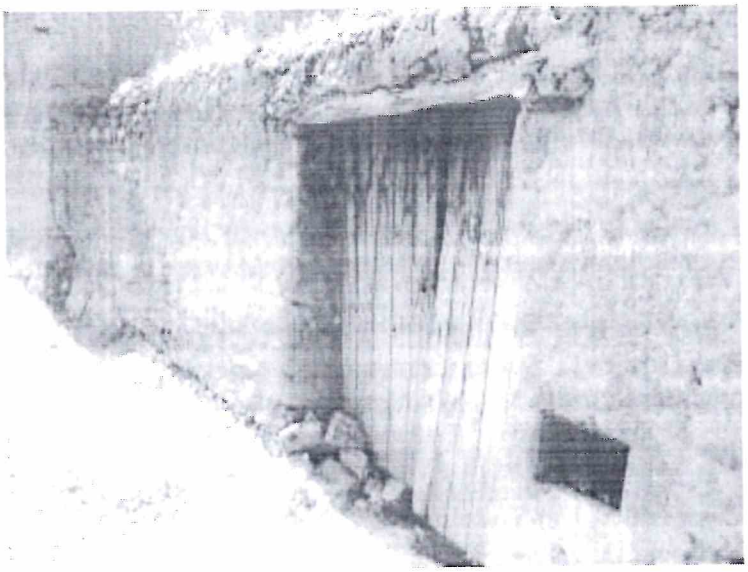

الصورة رقم 06: تبين مدخل ذو مصراعين بني سنوس

عن ( محمد رابح فيسة،ص280)

جامعة تلمسان
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

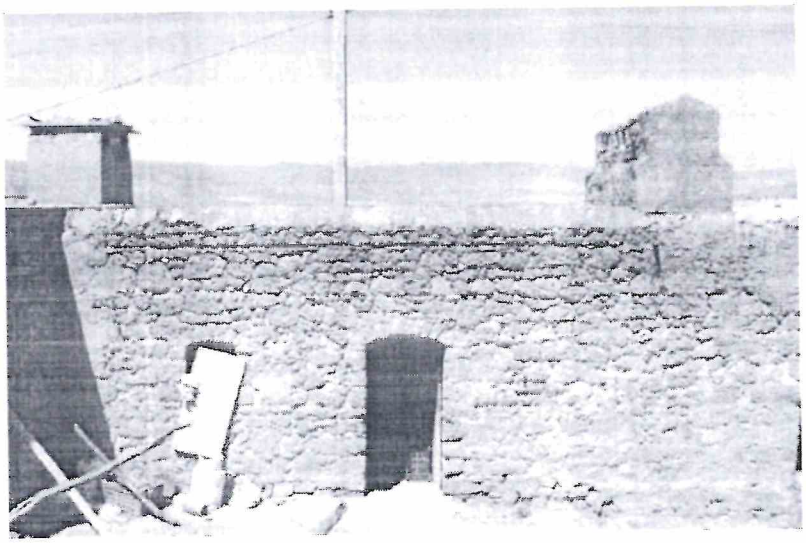

الصورة رقم 07: تبن مطبخ احد المنازل ببني سنوس

عن (محمد رابح فيسة)

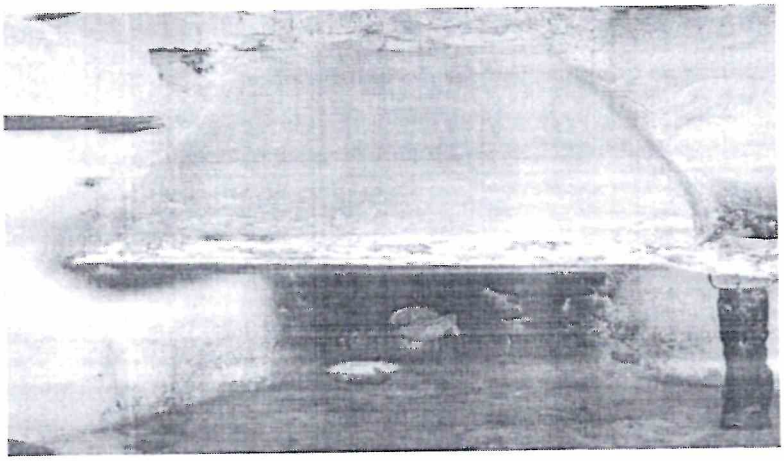

الصورة رقم 08: تبن موقد مطبخ احد المنازل ببني سنوس

عن( محمد رابح فيسة)

جامعة ... المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

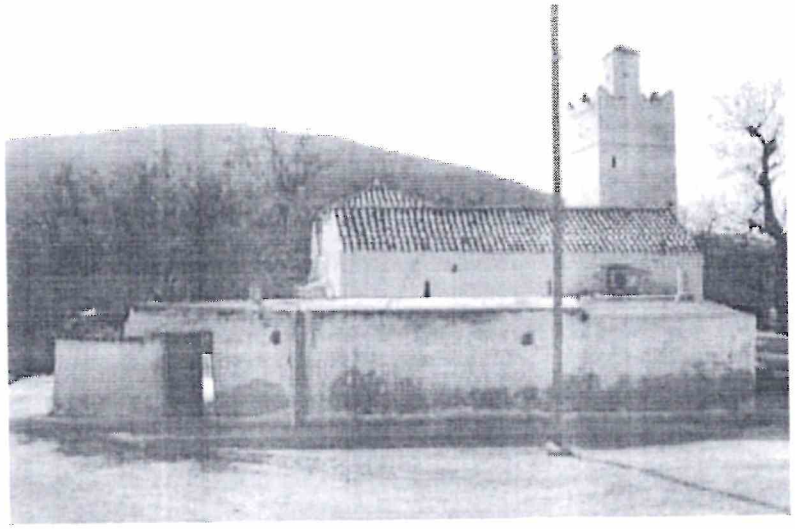

الصورة رقم 09: تبين مسجد تافسرة

عن (رابح فيسة )

الصورة رقم 10 : تبين ضريح سيدي موسي بني سنوس

عن ( رابح فيسة ، ص261.)

جامعة ... كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلس العلمي للكلية

## المحاضرة السابعة: القصور الصحراوية بوادي ريغ

### -تمهيد :

تعتبر منطقة وادي ريغ بالجنوب الجزائر من أهم المناطق التي شهدت فترات تاريخية متنوعة افرزت هذه الأخيرة تنوعا ثقافيا واجتماعيا كان له الاثر الكبير في تشكيل تراث هذه المنطقة الضارب في عمق التاريخ ، ولقد تمكن سكان اقليم وادي ريغ من التاقلم به والاستقرار مخلفين بذلك تنوعا كبيرا في المساكن التى سكنوها و القصور التي شيدوها مراعين في ذلك المحيط الطبيعي للمنطقة وما حوته من مواد الانشاء و البناء .

### 1-الموقع الجغرافي :

يقع إقليم وادي ريغ بالجنوب الشرقي الجزائري ، ويبعد عن لعاصمة الجزائر بحوالى 600 كلم ، بداية هذا الإقليم على بعد 30 كلم جنوب تقرت بالمنطقة التي يلتقى فيها وادي ايغرغر وواي مية ،وينتهي شمالا بشط ملغيغ جنوب ام الطيور ،أما حدوده فمن الجهة الشمالية يحده بلاد الزاب ومن الجهة الجنوبية واد مية ومن الجهة الشرقية ولاية وادي سوف ،أما من الجهة الغربية ولاية ورقلة [1]. انظر (الصورة رقم 01و 02)

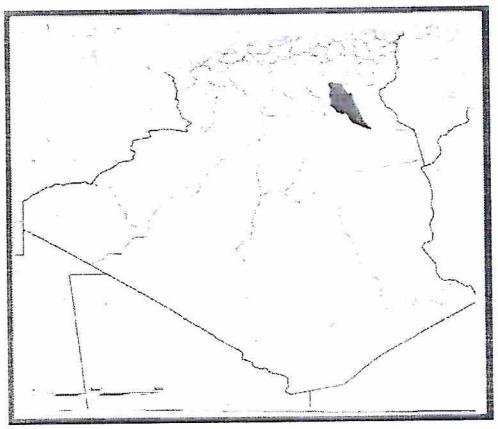

الخريطة رقم :01 تبين الموقع الجغرافي
لإقليم وادي ريغ
عن( طرطاق ،ص293)

[1] علي حملاوي،البيئة الصحراوية وأثرها على العمران و العمارة وادي ريغ انموذجا ،مجلة آثار ، العدد07-2008،معهد الاثار ،جامعة الجزائر .ص58

جامعة ... المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

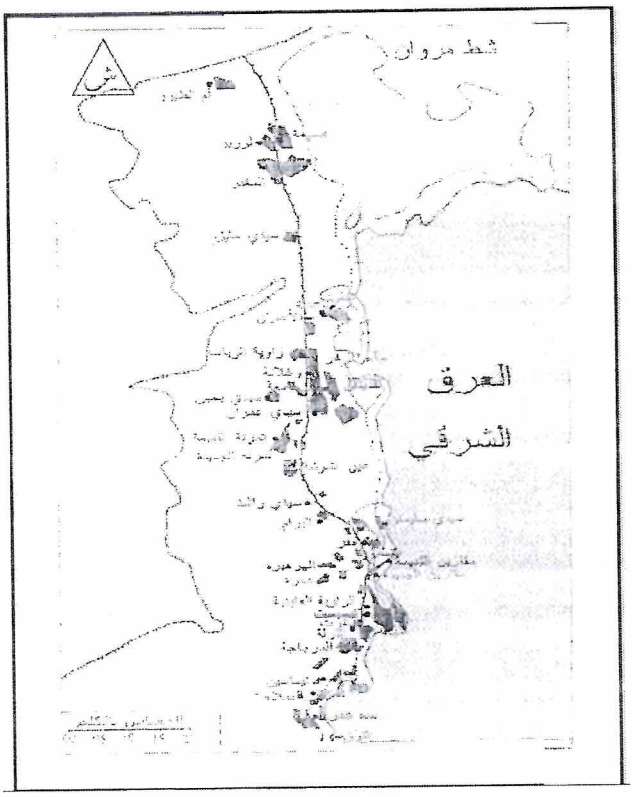


الصورة رقم :02 تبين موقع قصور وادي ريغ
عن (طرطاق ،ص295.)

يضم إقليم وادي ريغ خمسة وثلاثين مدينة بين قصر وقرية ودشرة لعل اهمها :

منطقة المغير : وتضم كل من ام الطيور، انسيغة، سيدي خليل، البارد، تندلة .

منطقة جامعة: وتضم كل من افغيان، الزاوية، مازر، تقديدين، سيدي عمران، تمرنة، سيدي يحي.

منطقة تقرت: وتضم كل من سيد راشد، اندثرت، سيدي سليمان والهرهيرة، غمرة، المقارين، الزاوية العابدية، تبسبست [1].

## 2-الخصائص العامة :

يعتبر اقليم وادي ريغ من أهم مكونات الصحراء الجزائرية، والتي تضم كل من الزيبان ووادي سوف ومنخفضات ورقلة إذ يبلغ طول الاقليم حوالى 160 كلم أما عرضه فيبلغ حوالى

---

1 طرطاق الوردي، العمارة الإسلامية بوادي ريغ مدينة تقرت نموذجا، دراسة تاريخية ،اثرية عمرانية ،اطروحة دكتوراه العلوم غير منشورة، تخصص الأثار الإسلامية، معهد الأثار جامعة الجزائر02 .2016-2017.ص19.

المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

40 كلم، حدوده الشمالية ام الطيور وحدوده الجنوبية قوق ببلدة عمر جنوب تقرت[1] .أما من حيث تضاريس المنطقة تمتاز بين الاستواء والمنخفضات من الجنوب نحو الشمال بمقدار 1% تضم المنطقة كذلك سبخات ملحية تفيض شتاء، ويزيد منسوب مياهها بفضل ظاهرة صعود المياه الجوفية ومياه الري[2]، تضم المنطقة كذلك شوط وعروق ومصادر مياه غزيرة سمحت باستقرار السكان وتشكيل القصور[3].

يسود الإقليم المناخ الصحراوي القاري وهو يمتاز بقلة نزول الأمطار و ارتفاع في درجات الحرارة صيفا بحيث تبلغ ذروتها إلى حدود 40 درجة مئوية و تنخفض شتاءً الى 03 درجات ، وتشهد المنطقة هبوب لزوابع جافة تصل سرعتها إلى حوالى 140 كلم/سا.[4]

**3- نبذة تاريخية** : يمتد تاريخ وادي ريغ إلى فترات ما قبل التاريخ بشهادة البقايا الأثرية التي تشهد على الاستقرار البشري بالمنطقة، من قطع صناعات حجرية ترجع الى العصر الحجري الحديث في كل تماسين، أضف الى ذلك وجود بعض البقايا المادية القديمة للفترات الفينيقية، من قطع ذهبية [5] أما بالنسبة للفترات الإسلامية بداية من طرق قوافل الحجيج و طرق التجارة التي كانت تعبر قوافلها المنطقة ، وانتشر المذهب الإباضي بالمنطقة 160هـ وصولا إلى ورقلة بفضل قيام الحكم الرستمي ذلك ما شجع على الاستقرار والبناء فبنيت القصور والدور وتعددت مواضعها[6]

## 4-الوصف العام لقصر تمرنة القديمة سيدي عمران :

تعد العمارة التقليدية بمنطقة وادي ريغ أنموذجا للبناء في مناطق الصحراء بالجزائر، وهي مرآة للتواصل الحضاري بين مختلف مناطق إقليم وادي ريغ، فلقد شاع بناء القصور في هذه المناطق رغبةً من السكان وكذا بدافع البعد الطبيعي والاجتماعي وحتى الإقتصادي،

---

[1] طرطاق الوردي، المرجع السابق ص18

[2] طرطاق الوردي، المرجع السابق ،ص20.

3 نفسه ،ص22.

4 نفسه ،ص 24.

[5] نفسه ،ص 27.

[6]- نفسه ،ص ص 29-30.

جامعة ... المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

فظهرت قصور عديدة منها قصور تقرت وجامعة القديمة وقصر تماسين وتمرنة القديمة وغلانة وسيدي عمران [1].

شيد قصر تمرنة القديمة على شاكلة القصور القديمة كقصر تماسين وانقوسة بورقلة ويعود تاسيسه إلى حوالى القرن التاسع عشر الميلادي[2]. ولقد خضع قصر تمرنه وغيره لمبادئ الدين الإسلامي من خلال ما طبعه فيه مهندسوها (الحرفيون) والبناؤون ببروز ملامح المدينة الإسلامية باتخاذ المسجد في قلب المدينة وكذا عمل الساحات وتوزيع القبائل على خطط خضعت لمبدأ الوحدة الاجتماعية [3].تبدو القصور بمنطقة وادي ريغ بشكل نسيج مغلق تتلاصق البيوت فيها يحيط بها سور ضخم كما هو الحال عليه في تماسين وكان يحيط بالقصر خندق وزودت أسواره بأبراج للمراقبة، كما أحيط قصر تمرنة بسور[4] شأنه شان القصور الصحراوية بورجلان والساورة وتوات. عموما طبع التخطيط المعماري للقصر بالتراص بشكل كتلة واحد انظر (الصورة رقم 03و04)

## 4-1 الوحدات السكنية :

وهي المكونات الأساسية للقصور بالمنطقة وهي الجزء المبني من القصر نميز منها المساكن الفردية والجماعية من خصائصها أنها بنيت على تلال بحثا عن التحصين منها ذوات الطابق الواحد ومنها ما زاد عن الطابق الأرضي فأصبح لها طابقان مساحة الغرف لا تتعدى 3x3 وهي على استدارة الصحن وسط الدار الذي يزودها بالضوء والهواء كما تنتشر باقي المرافق حولها كالمطبخ والمخزن ومن خلاله يتم الصعود إلى الطابق العلوي عبر السلام. من خصائصها الاعتماد على الحوش كفضاء داخلي ومركزا للبناء واعتماد السقائف كمجال للانتقال من الخارج إلى الداخل وتحقيق مبدأ الحرمة للبيوت. انظر ( الصور رقم 06و07)

---

1-جمال قسوم ، "**الطراز المعماري لقصور سهل وادي ريغ** "، أعمال الملتقى الوطني الأول حول التراث الثقافي حفظ المعالم و القطاعات المحفوظة ، مديرية الثقافة الوادي ، مطبعة مزوار ،الوادي 2008.ص57.

2- رفيق تالوين، "**التراث المعماري في وادي ريغ قصر تمرنة القديمة انموذجا** "، أعمال الملتقى الوطني الأول حول التراث الثقافي، المرجع السابق ،ص 35.

3-جمال قسوم، المرجع السابق ،ص 58.

4-جمال قسوم، المرجع السابق ،ص60.

المجلس العلمي للكلية

كان القصر يضم ثلاثة مساجد أبرزها مسجد الحاج علي بن عثمان وهي على الطراز المبكر للمساجد الإسلامية التي كانت عبارة عن أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة الذي يتألف من بلاطات عمودية على جدار القبلة تقطعها اساكيب وتحمل الدعامات عقود نصف دائرية كما فتحت به فتحات للتهوئة وزودت جدرانه بكوات مربعة الشكل، كما جعل للمسجد محراب من النوع المجوف كما هو الحال عليه في مساجد تماسين و وغلانة وتمرنة انظر( الصورة رقم08 )

ولقد أثر العامل الاقتصادي كذلك على تخطيط قصور المنطقة ذلك باللجوء إلى استعمال مواد البناء المحلية البسيطة المكونة من طين كمادة أساسية (والتبشمت) الجبس المحلي إضافة إلى الحجارة وخشب النخيل ،أما المناخ فقد ظهر أثره على البناءات بالقصور بهذه المنطقة خصوصا ما تعلق بتوزيع الغرف والوحدات السكنية، حيث جاء تخطيطها متجها من الجنوب إلى الشرق وضيق في سعة شوارعها وأزقتها والتوائها وتلاصق في البناء، دفعا للرياح والتقليل من سطوع الشمس والتقليل من درجة الحرارة من خلال اللجوء إلى تسقيف بعضها واتخاذها فضاءات للجلوس[1] الدكانات. وتمتد الشوارع غالبا من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب توصل إلى بساتين الواحات النخلية وكذا إلى السوق أو المقبرة. أما إن كان الجامع خارج أسوار القصر جعل له طريقا يوصل إليه، تمتاز شوارع القصور بسعة لا تتعدى 03 متر أما الازقة 02متر، اضافة إلى الدروب الصغيرة التي كانت تؤدي إلى المنازل وغالبا ما تكون غير نافذة . انظر( الصورة رقم 05)

## 4-2مواد و تقنيات البناء :

لقد اعتمد سكان منطقة وادي ريغ كما أسلفنا على مواد بناء بسيطة لم يكلفوا أنفسهم في استيراد الأجود منها بل اعتمدوا على المحلي منها والتي تقدمها البيئة المحلية ولقد راعى الحرفيون البناءون ما يلائم المنطقة الصحراوية هذه والتي اهتدى إلى أن الطين هي المادية المفضلة في المقدمة تأتي بعدها الجبس المحلي تبشمت التى تكثر بالمنطقة والتى تتلائم وطبيعة المنطقة لان الجبس يمتاز بمقاومة الحرارة وعزلها عن داخل البيوت وسهولة تحويلها إلى ملاط لاحم يستعمل في الربط بين سافات البناء، أما الحجارة فقد اعتمدت كذلك في

[1]- جمال قسوم ،المرجع السابق ،ص ص 58-59.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
كلية
العلوم الإنسانية والاجتماعية

البناء خاصة في أساسات البناء وفي تدعيم المداخل والأركان وفي بناء بعض العناصر المعمارية ،ثم تاتي المواد الخشبية كذلك في البناء خصوصا اتخاذ السلالم وأعمال التسقيف وحتى صناعة العقود [1].

أما بالنسبة لتقنيات البناء فيمكن القول بأنها بسيطة بساطة العمران الصحراوي بصفة عامة فقد ركز المعمار على تقوية الأساسات خاصة على مستوى الأسوار الخارجية بالقصر فقد شاع اعتماد تقنيات البناء بالحجارة بكيفية المداميك على مستوى الأساسات أما الجدران الداخلية والعناصر كالأعمدة والدعامات وحتى العقود، فقد بنيت بتقنية الدبش غير المنتظم الموحد أحيانا وغير الموحد أحيانا اخرى [2]، أما التسقيف نميز منه نوعان بحيث يغلب اعتماد السقوف المسطحة على مستوى الغرف والوحدات السكنية واستعملت تقنيات القبو البرميلي والأقبية في تغطية بعض المرافق والازقة أما القباب فقد استعملت في تسقيف المساجد والأضرحة .انظر( الصورة رقم 09 )

**-خلاصة :**

يعتبر اقليم وادي ريغ من أهم الأقاليم بتميز عمرانه وتوزعه عبر مناطقه المختلفة من قوق جنوبا إلى أم الطيور شمالا ، ويعد عمران المنطقة تواصلا للفكر العمراني الإسلامي القائم على المدينة الصحراوية القصر بمرافقها الإعاشية والملحقات كالأسواق والمقابر والأضرحة، غير أن الناظر لقصور وادي ريغ يدرك أنها دائما ما تقوم على مبدأ التحصين باتخاذ العناصر الدفاعية كالأسوار الضخمة وإضافة أبراج المراقبة والخنادق في تماسين خاصة، أما بالنسبة للتخطيط فقد خضعت لمبدأ توزيع الوحدات حول الأفنية والساحات في المجال الداخلي وضمان الحرمة و اتخاذ الطوابق العلوية بحثا عن المساحات الإضافية و قد تم تامين بناء تلك القصور بواسطة مواد بناء محلية من جبس وتراب وطين وحجارة إضافة لمواد خشبية من واحات النخيل المجاورة بتطبيق لفكر عمراني بسيط .

---

[1]- طرطاق الوردي ، المرجع السابق ،ص 61.

[2] راجع علي حملاوي ، نماذج...المرجع السابق، ص298.

جامعة ... المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

## ملحق الصور:

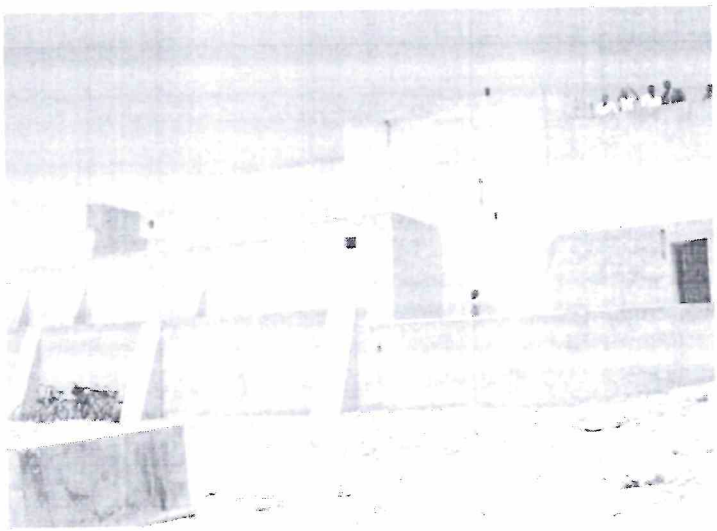

الصورة رقم03: تبين منظر لقصر تمرنة سيدي عمران بوادي ريغ

عمل الباحث

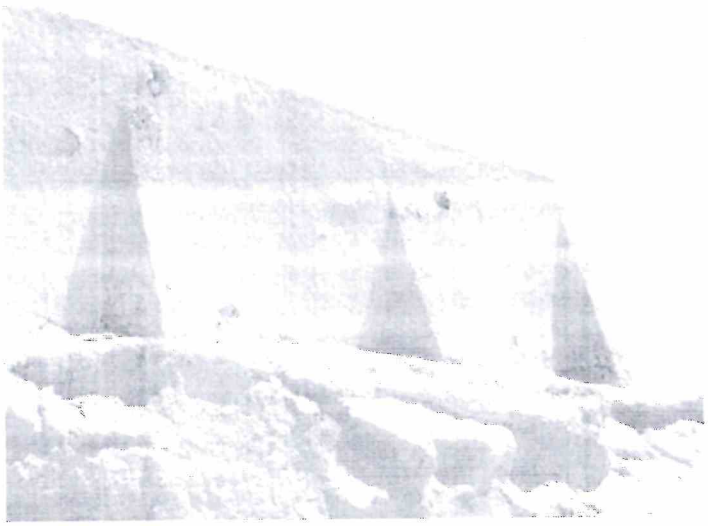

الصورة رقم04: تبين اسوار قصر تمرنة سيدي عمران

عمل الباحث

جامعة ... المجلس العلمي للكلية ... كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

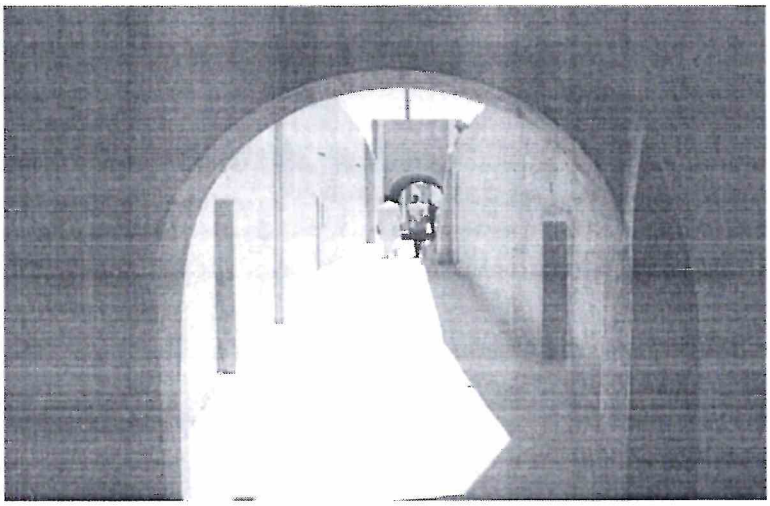

الصورة رقم05: تبين احد الممرات قصر تمرنة سيدي عمران

عمل الباحث

الصورة رقم06: تبين الوحدات السكنية قصر تمرنة

عمل الباحث

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

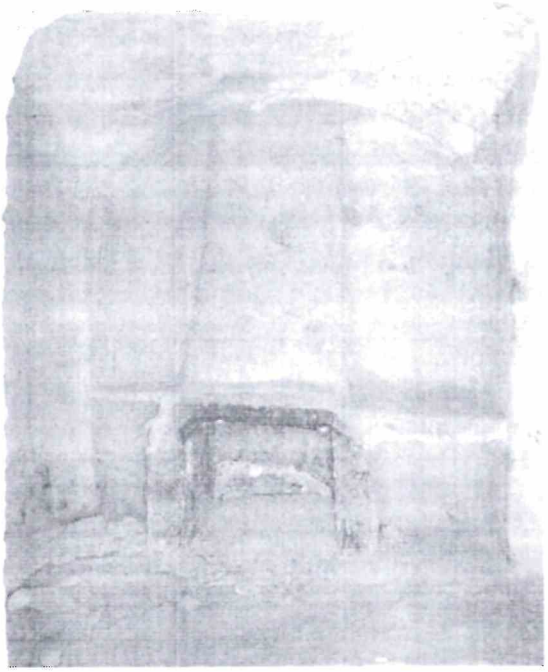

الصورة رقم07: تبين موقد قصر تمرنة سيدي عمران

عمل الباحث

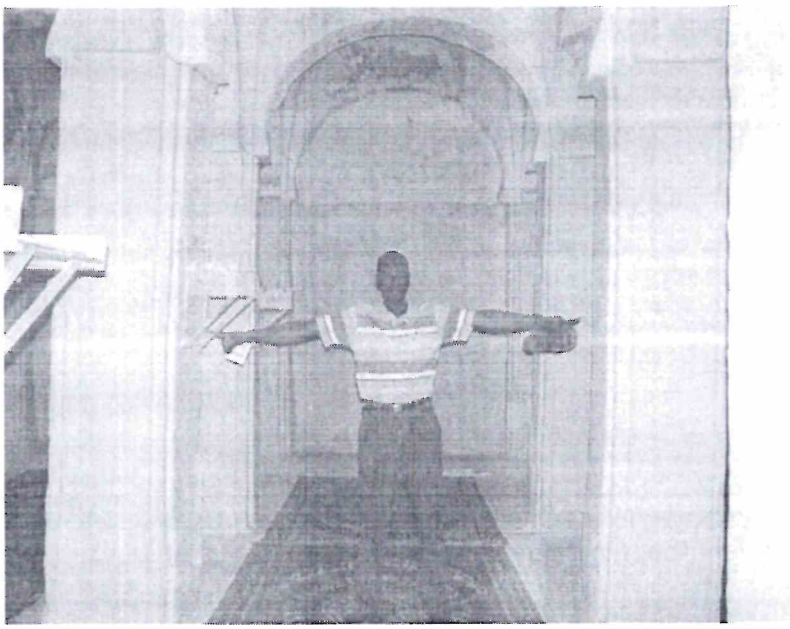

الصورة رقم08: تبين بلاطات المسجد بقصر تمرنة

عمل الباحث

جامعة المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الصورة رقم09: تبين مواد وتقنيات البناء بقصر تمرنة

عمل الباحث

## المحاضرة الثامنة: القصور الصحراوية بوادي ميزاب

-تمهيد :

تعتبر منطقة وادي مزاب بغرداية من أهم المناطق تاريخيا و معماريا و اثريا بالنظر الى تعاقب مختلف الحضارات وتنوع في مكونات الهيئة الاجتماعية لها ، ولقد ارتبطت المنطقة بالاباضيين من بقايا دولة الرستميين الذين قدموا من تيهرت فبفضل استقرار هؤلاء بذات الموقع اقاموا حاضرة وحضارة لهم على ضفاف الوادي مشكلين خمسة قصور اعتدت منهاجا في فن العمارة الصحراوية بكل من قصور غرداية و قصر بني يزقن وقصر مليكة و قصر بنورة و قصر العطف ، ولقد حملت تلك القصور العديد من الخصائص والمميزات في فن البناء واعتدت مثال من العمارة القصورية بالجزائر .

المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

## 1-الموقع الجغرافي :

تقع قصور منطقة وادي ميزاب ضمن الاطار الجغرافي لولاية غرداية بوسط الصحراء الجزائرية بقلب اكبر صحارى العالم احداثياتها الجغرافية 32°.80 و 33°.20 شمالا و خطي الطول 0.40°و4°.30 شرقا ، تتربع على مساحة قدرها 86106 كلم² .[1]

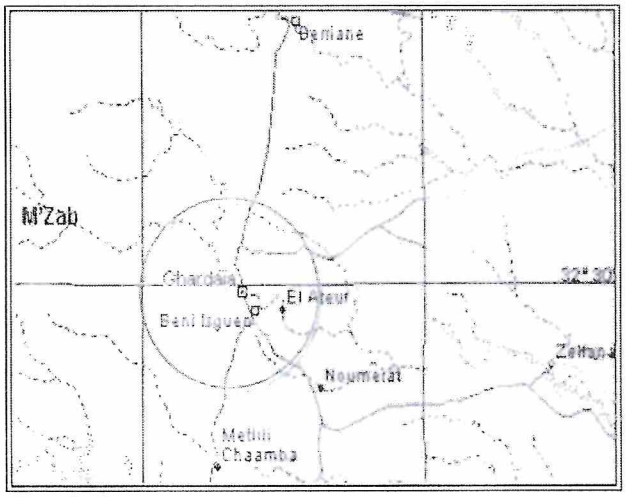


الخريطة رقم :01 تبين الموقع الجغرافي لمنطقة مزاب

عن( الأغواطي ،ص44)

## 2-الخصائص العامة

يقع سهل وادي مزاب فوق هضبة صخرية تتكون من طبقات كلسية تتخللها أودية تصب في المجرى الرئيسي لوادي مزاب بحيث يبلغ علوها على مستوى سطح البحر حوالى 468م .يسود المنطقة المناخ الصحراوي المعروف بجفافه الشديد وبرودته شتاءا، بحيث تتراوح درجة الحرارة فيه بين 01° إلى 25°في فصل الشتاء و بين درجتي 18° و48° خلال فصل الصيف أما معدل تساقط الأمطار فيصل إلى 60 ملم سنويا[2] .

---

[1] محمد عبد الوهاب (الأغواطي)، "**خصوصيات العمران الصحراوي دراسة حالة مدينة غرداية الجزائر**" ،مذكرة ماجستير غير منشورة ،قسم الهندسة المعمارية ،كلية التكنولوجيا ،جامعة عمار ثليجي الأغواط 2012-2013 .ص 44.

[2] ديوان حماية وادي مزاب وترقيته،**مسيرة رائدة في اعادة الاعتبار لتراث ولاية غرداية**،(منشورات ) (د.ت) ص03.

جامعة المجلس العلمي الكلية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

من ناحية التضاريس تعرف المنطقة تباين بين الصخر والهضاب والحمادة و الكثبان كل ذلك يعطي خاصية للمنطقة تظهر خلال فترات عمرانها، حيث تنتشر الحمادة وهي عبارة عن صخور تعلوها طبقات حجرية بالناحية الشرقية لغرداية وفي بعض النواحي بالجهة الشمالية الغربية، أما الكثبان فتعد امتداد للعرق الشرقي الكبير وتحتل النواحي الغربية للمنطقة[1] بالإضافة الى الهضاب والتي تمثل الجزء الأوسط لمنطقة مزاب أصلها هضبة مكونة من طبقات كلسية صلبة تعود إلى الزمن الجيولوجي الرابع يرجع الفضل لها في تشكيل أودية المنطقة، أهمها واد مزاب ،واد النساء واد السودان، واد متليلي، تصب كلها باتجاه ورقلة وقد اختار سكان المنطقة حواشي واد مزاب حيث وجدوا خصوبة التربة والموقع الاستراتيجي المرتفع حيث بنيت القصور الخمسة غرداية ، مليكة ، بني يزقن ، العطف وبونورة .[2]

أما بالنسبة للموارد المائية تعتمد المنطقة على مخزونها من المياه الجوفية كغيرها من المناطق الصحراوية بالإضافة إلى مياه وادي مزاب الذي يوفر عند جريانه في مواسم مخزونا وفيرا يعتمد عليه سكان المنطقة في ري مزروعاتهم وفق طرق تقنية حسابية معقدة لتقسيم الماء بين مختلف حارات القصور .

كما تعرف المنطقة غطاء نباتي منه الأصناف البرية والمزروعات ضمن واحات تابعة للقصور.

## 3-نبذة تاريخية:

يمتد عمق تاريخ منطقة مزاب الى فترات ما قبل التاريخ بدليل وجود الشواهد المادية لحضارات ما قبل التاريخ بالمنطقة والمؤرخة بحوالي 8000 سنة قبل الميلاد من بينها صناعات حجرية وبعض المعالم الجنائزية ونقوش صخرية تنتشر عبر محطات مختلفة على طول واد مزاب كموقع مومو وانتيسه ببني يزقن وبابا السعد ومرماد بغرداية .[3]

أما خلال الفترة الإسلامية عرفت المنطقة استقرار القبائل بموضع مزاب في حدود القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي فلقد جذب ذات الموقع عديد القبائل الباحثين عن

---

[1] محمد عبد الوهاب (الأغواطي)،المرجع السابق ،ص52.

[2] محمد عبد الوهاب (الأغواطي) ، المرجع السابق ،52.

[3] ديوان حماية وادي مزاب وترقيته، مرجع سابق ، ص04.

جامعة المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الكلاء والاحتماء والاستقرار[1]. وقد خلق ذلك التجمع للهيئة الاجتماعية تجمعات سكنية على هيئة قصور اندثر معظمها عدا بعض الشواهد منها قصر تلزضيت (العطف) وقصر اولاوال (بواحة العطف ) وقصر اغرم نوادادي(مليكة)، واغرم نبابا السعد(غرداية) وقصر موركي(بني يزقن)[2] وتعد هذه القصور النواة الاولى لإنطلاقة عمران سهل وادي مزاب الذي لا تزال قصوره الخمسة شاهدة عليه.

## 4-الوصف العام لقصور وادي مزاب :

قبل الحديث عن تفاصيل قصور وادي مزاب لاباس بذكرها كرونولوجيا كما يلي:

**4-1 قصر العطف (تاجنينت)** :يعد هذا القصر اقدم قصور مزاب ، يعود تأسيسه إلى حوالى 1012م وتعنى عبارة تاجنينت باللسان المحلي المزابي المكان المنخفض، وقد بني هذا القصر على هضبة تطل على مجرى الوادي من الجهة الجنوبية الغربية و الشمالية الغربية[3] .انظر (الصورة رقم 01)

### 4-2 قصر بنورة (ات بنور) :

يعود تأسيسه إلى حوالى 1046 م وقد بني على هضبة مرتفعة ناحية شعبة النسا الآتية ناحية الجنوب والمستقبلة لشعبة أزويل من الجهة الشمالية، فتعد نقطة التقاء الواد الرئيسي وهو على بعد حوالى 04 كلم من قصر العطف.[4] انظر (الصورة رقم 02)

### 4-3 قصر غرداية (تغردايت):

يعود تأسيسه إلى حوالى 1053م وهو القصر الشهير الذي أخذت المنطقة تسميتها عنه، بني هو الآخر على ربوة مرتفعة شبه منفصله عن باقي السطح فهي تفيد معنى الأرض المستصلحة الواقعة على ضفاف وادي مزاب.[5] انظر (الصورة رقم 03)

### 4-4 قصر بني يزقن(ات ازجن):

---

[1] محمد عبد الوهاب (الأغواطي) ، المرجع السابق ،ص45.

[2] ديوان حماية وادي مزاب وترقيته،مرجع سابق ، ص04.

[3] محمد عبد الوهاب (الأغواطي) ، المرجع السابق ،ص47.

[4] ديوان حماية وادي مزاب وترقيته،مرجع سابق ،ص 05.

[5] نفسه ،ص 05.

جامعة غرداية
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

تعني آت ازجن باللسان المحلي البربري بني يسجن وهي بربرية الأصل تعني أصحاب النصف ولعل أن التسمية السابقة له هي تافلالت وهو اسم لقبيلة لازالت تحمل هذا الاسم إلى يومنا هذا. تم تأسيس القصر في حوالى 1353م وهو على بعد 03كلم جنوب شرق غرداية، يحظى القصر بموقع استراتيجي كباقي قصور المنطقة يسمح له بالمراقبة الدائمة لجزء كبير من وادي مزاب.[1]انظر (الصورة رقم 04)

## 4-5 قصر مليكة (ات مليشت):

أسس هذا القصر سنة 1355م يقع على ضفاف الوادي ، ويعود أصل تسمية مليكة للتشابه الموجود بينه وبعض المواضع بجبل انفوسة بليبيا ، أقيم القصر على ربوة كباقي قصور المنطقة ويقع في المنتصف بين قصري غرداية و بنورة [2] انظر (الصورة رقم 05).

## 5-الخصائص العامة لقصور وادى مزاب:

تختلف قصور واحة المزابيين عن الأنواع الأخرى من القصور الصحراوية من خلال اربعة عناصر هيكلية وهي: المسجد في أعلى التل كنقطة اتصال ، محاطة بالمساكن والسوق أسفل التل السور، الذي يحيط بالقصر أخيرًا المقابر،بالإضافة بستان النخيل، وهو ليس مساحة زراعية فقط بل مساحة سكنية، تعد ملاذًا صيفيًا للهروب من الحرارة فهي دور ثانوية دار الغابة.[3]

يعد القصر النموذج المعماري التقليدي في سهل وادي مزاب وكما أسلفنا سابقا يعد أقدمها قصر العطف 1012م، يحمل القصر ملامح الطراز المعماري الإسلامي بشكل المدينة الإسلامية المحصنة والتي بنيت غالبا في مرتفعات روعي في إنشاءها عوامل نشأة

---

[1] ديوان حماية وادي مزاب وترقيته،مرجع سابق ،ص 05.

[2] محمد عبد الوهاب( الأغواطي)، المرجع السابق ،ص51.

[3] Imen BenSalah ,Badreddine Yousfi,Nadjat Menaa,Zohir Bougattoucha, **Urbanisation de La Vallée du M'zab et mitage de La Palmeraie de Ghardaia(Algérie) ,un Patrimoine Oasien Menacé** , Belgeo Revue Belge de géographie .N02/2018.http://journals.openedition.org/belgeo/24469.p02.

جامعة المسيلة
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

المدينة الإسلامية [1]، فالقصور في مزاب تتألف من سكنات تقليدية من مستويين لحدها بمساحة تتراوح بين 80م² و100 م² وهو نواة قصور مزاب تتحكم فيه ثلاث قواعد هيكلية وهي :

-كثافة الكتل العمرانية داخل التجمعات السكنية .

-بعض المخططات لا تقوم على مبدأ الصحن اي تشغل جميع الاراضي .

-الضغط الكبير للنسيج العمراني داخل التجمعات السكنية بحيث يحد من حركة الناس إلا راجلين[2]. جاء تصميم الوحدات السكنية بالقصور المزابية لتلبية حاجات السكان وفق لضوابط اجتماعية و قواعد معمارية صارمة كالتلاحم في البناء مع ضيق في سعة الشوارع والأزقة والساحات المركزية التي تجمع سكان القصر على التأخي واللحمة الاجتماعية[3] التي تتراوح سعتها بين2 و1.5م، ولقد استند أصحابها إلى قواعد موروثة كالبساطة في التصميم ومواد البناء ولقد حملت تصاميم سكنات القصور على المرافق الأتية :

-المدخل ويسمى العتبة وهي الفاصل بين الداخل وخارج المسكن.

-السقيفة :وهي الفضاء الفاصل بين خارج المسكن ووسطه وغالبا ما تكون منكسرة.

-الرحبة:الحوش غالبا ما تتوسط المسكن وضيفتها التهوية والاضاءة وقضاء أشغال السكان.

-المطبخ والمخزن والسلم والسطح الذي يستعمل في فصل الصيف .

-الكنيف وهو المنصع ما يعرف بالمرحاض حاليا يوجد في أعلى السطح يتم تفريغه بين الحين والآخر. [4]

-زريبة المواشي: فضاء لتربية الحيوانات غالبا ما يكون محاذي للكانيف انظر( الصورة رقم (06

---

[1]-ابن أبي الربيع(شهاب الدين احمد بن محمد)، **سلوك المالك في تدبير الممالك**، تح، عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز آل سعود ،الطبعة الأولى، دار العاذرية للنشر والتوزيع، الرياض 2010.ص 152.وانظر
-محمد عبد الستار عثمان ، المدينة الإسلامية , عالم المعرفة . الكويت . 1988.ص 27.

[2]محمد عبد الوهاب( الأغواطي)،المرجع السابق ،ص96.

[3]الفرسطائي (أبي العباس أحمد بن محمد)، القسمة و اصول الاراضين ،تح بكير بن محمد الشيخ بلحاج و محمد صالح ناصر، الطبعة الثانية ،جمعية التراث القرارة ، المطبعة العربية، غرداية الجزائر 1997.

[4]محمد عبد الوهاب (الأغواطي)،المرجع السابق،ص106.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

يتصل بالقصر بواد مزاب ملحقات وتتمثل في المصليات والمقابر وهي بمنزلة المجال الميت في المدينة، وتوجد خارج أسوار القصر

هذا بالنسبة لسكنات القصور، كما بنى سكان وادي مزاب أنموذجا آخر من البيوت سميت بمساكن الغابة أو الواحة وهي عبارة عن سكنات تقليدية أقيمت في البساتين توجد في واحات قصر بني يزقن وفي واحات قصر بنورة[1]

## 6-مواد و تقنيات البناء :

لقد اعتمد سكان قصور وادي مزاب على مواد أولية محلية بسيطة وتقنيات عرفت في المجال الصحراوي، ولقد استعمل اهل مزاب نوعين من مواد البناء المستعملة في منطقة مزاب وهي مواد بناء تقليدية الطين والذي يعتبر من المواد الأكثر إستعمالا في بناء المنشآت السكنية والدينية بمنطقة غرداية، كما استعملوا المواد الجبسية الكلسية والحجارة لإقامة أساسات المباني كما استخرجوا الملاط الجبسي من المواد الأولية كالتمشنت، وكذا الجير أضف الى ذلك المواد الخشبية والليف والكرانيف والجريد والتي يؤتى بها من خشب نخيل الواحات المجاورة واستخدامها في اعمال التسقيف.

أما بالنسبة للتقنيات فقد استخدم البناءون تقنيات البناء بالحجارة المعروفة بالمداميك خصوصا على مستوى الجدران وكذا تقنية البناء بالدبش على مستوى الأسوار الخارجية خاصة. أما العناصر المعمارية الأخرى كالعقود والدعامات فقد مزجوا بين البناء بالحجارة الصغيرة و كذا الدبش الغير منتظم الموحد والغير موحد تارة اخرى.

### -خلاصة :

نستخلص من خلال وقفتنا هذه على قصور وادي مزاب بالجنوب الجزائري بأنها أنموذج للمدينة الإسلامية التي خضعت للتقاليد الموروثة عن أصحابها من خلال تخطيطها القائم على التحصين أولا ثم استغلال الفراغ و بساطة المرافق المكونة للوحدات السكنية، التي غالبا ما تتكون من الصحن والغرف والمخازن والمطبخ ومجال المواشي والسطوح التي فرضتها

---

[1] Imen BenSalah ,Badreddine Yousfi.Nadjat Menaa,Zohir Bougattoucha,Op.cit.p :07.
وانظر كذلك محمد عبد الوهاب (الأغواطي)،المرجع السابق ،ص98.

جامعة المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قساوة المناخ فاستغل في راحة الإنسان واعتماد الأسواق داخل القصر، والفصل بين عالم الموتى باتخاذ المقابر خارج أسوار القصر، والملاحظ أن هذه القصور متشابهة إلى حد كبير فيما بينها لدرجة انك قد لا تستطيع التمييز فيما بينها لتشابه الشكل العام لها، ببروز مساجدها في هرم المخطط ثم تنحدر باقي الوحدات عبر تفرعات شوارعها الضيقة، أما الملاحظة الثانية هي وحدة مواد وتقنيات البناء التي كانت بسيطة محلية تأقلم معها سكان سهل وادي مزاب الى يومنا هذا .

## ملحق الصور :

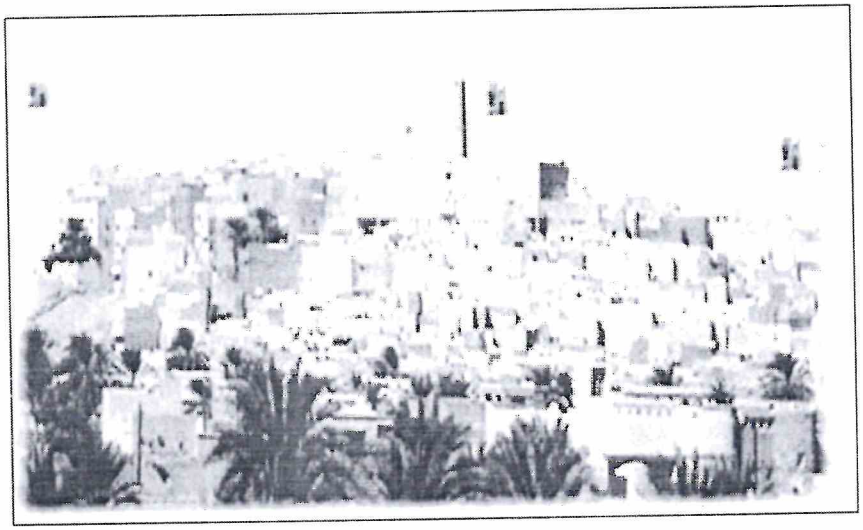

الصورة رقم01 : تبين منظر عام لقصر العطف

عن : الأغواطي محمد عبد الوهاب ،ص47

جامعة المسيلة
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

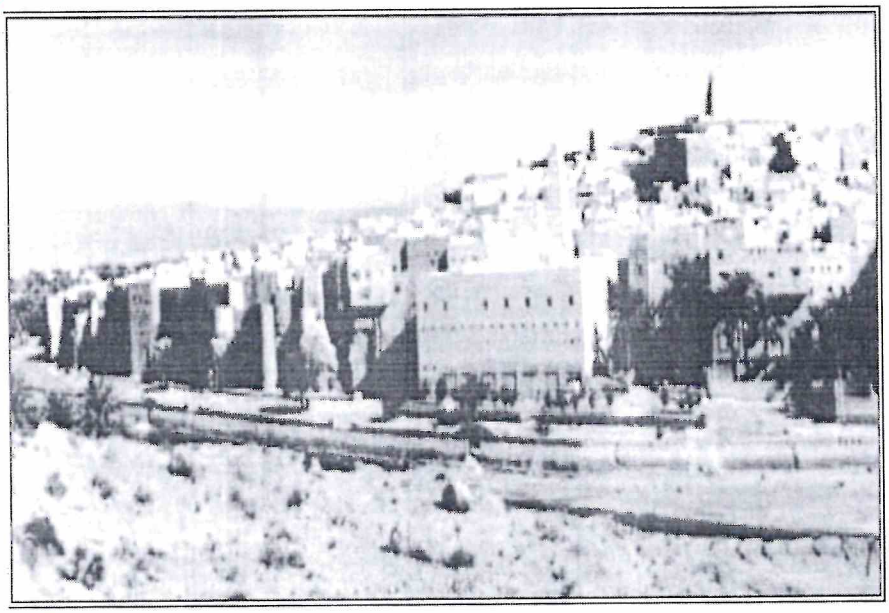

الصورة رقم 02: تبين منظر عام لقصر بنورة

عن : الأغواطي محمد عبد الوهاب ،ص48

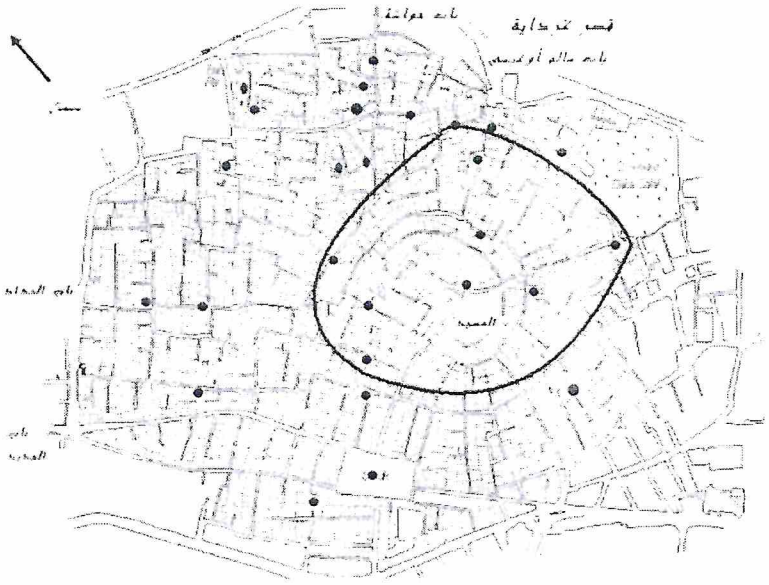

الشكل رقم 01: يبين تخطيط لقصر غرداية

عن : الأغواطي محمد عبد الوهاب ،ص49

جامعة المسيلة
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

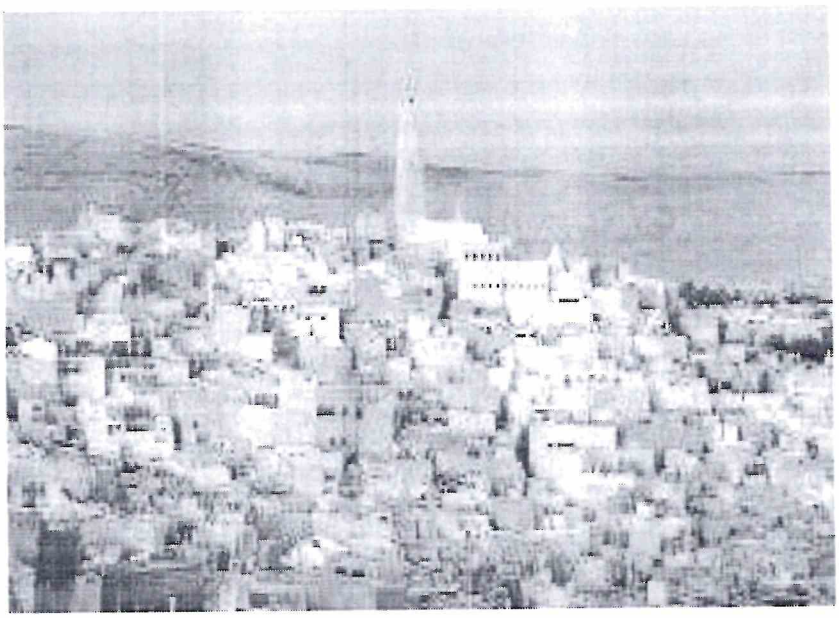

الصورة رقم 03: تبين منظر عام لقصر بنورة

عن : (الأغواطي محمد عبد الوهاب ،ص49)

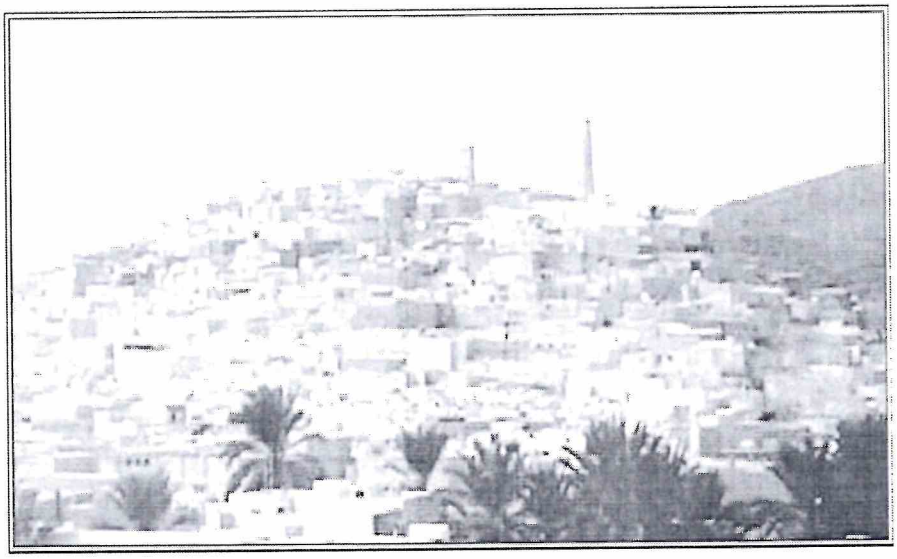

الصورة رقم 04: تبين منظر عام لقصر بني يزقن

عن : (الأغواطي محمد عبد الوهاب ،ص50)

جامعة ... المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

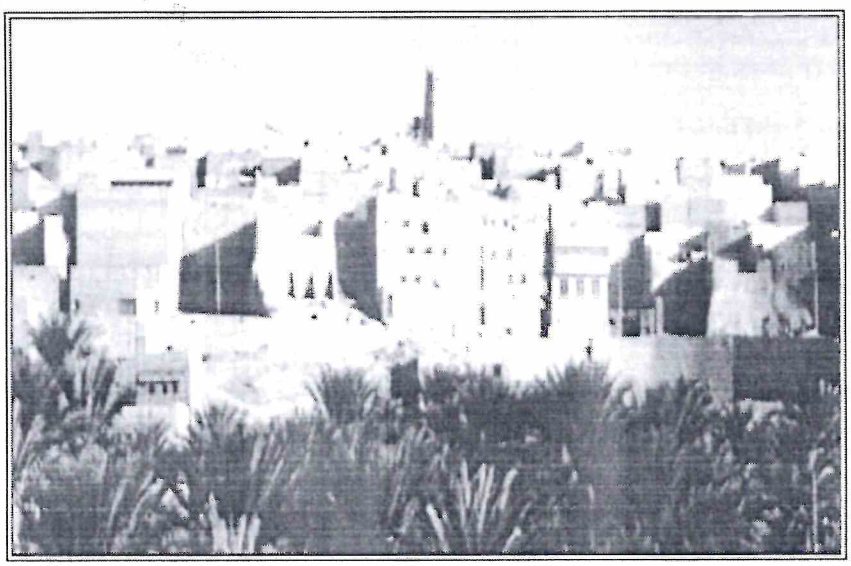

الصورة رقم 05: تبين منظر عام لقصر مليكة (ات امليشت)

عن : (الأغواطي محمد عبد الوهاب ،ص50)

## المحاضرة التاسعة: القصور الصحراوية بمناطق الاطلس الصحراوي

### -تمهيد :

تعتبر منطقة الأطلس الصحراوي خزانا كبيرا لمختلف المواقع المعمارية التقليدية المعبرة على ثرائها وبعدها الحضاري، بتنوعها المعماري متمثلا في مختلف قصور جبال لعمور الشهيرة، وجبال القصر، كقصر الأغواط وقصر تاجموت قصر عين ماضي وزاويته الشهيرة وكذا قصر تاويالة والحويطة والعسافية وتاجرونة وصفيصيفة، مغرار ، تيوت ، بوسمغون ، بريزينة وغيرها، بحيث يبرز هذا الكم من القصور التنوع الكبير للتركيبة الاجتماعية والجغرافية التي تعاقبت على هذه الديار، مخلفة تنوعا في تقنيات البناء بكل من تاويالة وتاجرونة على سبيل الذكر وان اختلفت في المواد البناء والتصميم، فقد اشتركت في الدور الوظيفي لها نمط عمراني تقليدي بني بتقاليد متوارثة كالمساجد والأسوار والأبراج ومصادر المياه .

جامعة الجلفة
المجلس العلمي
للتقييم
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

## 1-الموقع الجغرافي :

تقع مناطق الأطلس الصحراوي في منطقة سلاسل جبلية منها جبال عمور وجبال القصور غربا وحتى جبال أولاد نايل، تبعد عن العاصمة الجزائر بحوالى 448 كلم [1] على مساحة قدرها 63.930 كلم² موزعة جغرافيا على ستة ولايات بمناطق الأطلس الصحراوي بكل من الأغواط، الجلفة، ومن الغرب سفوح جبال القصر بالمشرية العين الصفراء والبيض وبريزينة وسيدي خالد وأولاد جلال .2

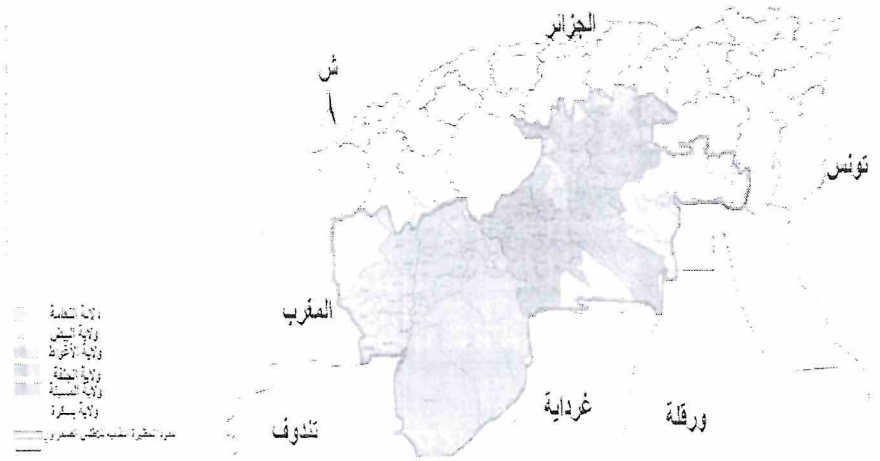


الخريطة رقم 01: تبين الموقع الجغرافي لمناط الأطلس الصحراوي

عن( الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأطلس الصحراوي)

## 2-الخصائص العامة :

تمثل جبال الأطلس الصحراوي أهم هذه الأقاليم الممتدة غربا من جبال القصور وجبال عمور وسطا وجبال أولاد نايل شرقا[3] . وتختلف وتتباين تضاريس المنطقة بالنظر إلى اختلاف مناطقها الطبيعية بنواحي النعامة والبيض والأغواط والجلفة والمسيلة وبسكرة، يوجد في البيئة الطبيعية للأطلس سهول وأودية وسلاسل جبلية والمنخفضات والتلال التي يتراوح

---

1 على حملاوي ،المرجع السابق،ص 67.

[2] الجريدة الرسمية ،العدد 03-2014 ،المرجع السابق ص 15.

[3]- العلاءسائحي، **الأغواط دراسة تاريخية و أثرية** ، الطبعة الأولى ، دار الضحى للنشر و الإشهار ، الجلفة ،الجزائر 2018،ص19.

ارتفاعها بين 1000م. [1]، تعد منطقة الأطلس مجالا يتميز بمكونات الزمن الجيولوجي الثاني وتعد مناطق الأطلس الصحراوي مناطق بسيطة التضاريس بين الأشكال المحدبة والمقعرة الفسيحة والواسعة تتخللها منخفضات ومرتفعات نتجت بفعل الحركات التكتونية بالمنطقة 2.

## 3-الوصف العام لقصور منطقة الاطلس الصحراوي

### 3-1 قصر تاويالة :

يقع قصر تاويالة غرب ولاية الأغواط يتوضع القصر بالناحية الشمالية الشرقية لتاويالة احداثياته الجغرافية 05 52' 33° شمالا و 50 51' 1° شرق أما الارتفاع 180م تتميز المنطقة بموقع استراتيجي في سفح جبل يقطع المنطقة واد الخضراء، تختص المنطقة بتضاريس لمنخفضات ومرتفعات لهضاب تحتضن بين جوانبها مدينة حصينة وهي القصر العتيق وبالجهة الشمالية للمدينة توجد شلالات لمياه جارية تعد موقعا طبيعيا جاذبا للسياح خصوصا في فصل الصيف.أنظر (الصورة رقم01).

يشوب القصر غموضا كبيرا بالنسبة لرواية تأسيسه كبقية القصور المجاورة له، بحيث لم تشر المصادر التاريخية إلى شيء يمكن الاعتماد عليه كمرجع لتاريخية لتأسيسه وبنائه، فبات الغموض سيد الموقف عدا عملية النهب التي شهدها أثناء حملة باي الغرب على الأغواط[3]، وقد اختلفت معظم الرويات الشفوية حول إشكالية التأسيس، فمنهم من يرجعه إلى القرن الرابع الهجري،العاشر ميلادي ومنهم من ينسبه إلى الولي الصالح عبد القادر بوسماحة، الذي قدم إلى المنطقة في حدود القرن (11هـ 17م) بناءً على أسطورة تشير إلى أن الشيخ هو الذي أشار إلى الاستقرار بموضع القصر الحالي لملائمته ووفرة مياهه وخصوبة أراضيه، فبنيت دار الشيخ وانتشر العمران وبالتالي لعل تاريخ بناء القصر يسبق تاريخ (1023هـ 1615م) وهو تاريخ وفاة الشيخ[4] و حسب ما

---

[1]- احمد توفيق المدني، **جغرافية القطر الجزائري** ، منشورات الشريفي ،تونس 1979،ص 39.

[2]-نفسه ،ص70.

[3] علي حملاوي،نماذج المرجع السابق ،106.

[4]- علي حملاوي،نماذج المرجع السابق،ص107.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية

ترويه الذاكرة الشفاهية بالقصر أن ثلة من الصالحين قصدوا أراضي تاويالة خلال القرن 12 م فاستقروا بهذا الموضع وهم قبيلة أولاد ساسي بالحي الشرقي وأولاد تركي الذين سكنوا بالحي الغربي للقصر.

## أ-الوصف العام للقصر:

يقع القصر في وسط حقول وهو بذلك يشبه إلى حد كبير خصائص قصر عين ماضي، الذي تحفه هو الآخر واحات ومزارع لضمان التزود بالغذاء شأنها شان المدينة الإسلامية، يعد هذا القصر من أهم القصور الصحراوية بمناطق جبال عمور، تبلغ مساحته حوالى 2 هكتار [1] يحده من الشمال تجمعات سكنية وحدائق ومزارع ومن الجهة الشرقية مزارع أما من الجهة الجنوبية والغربية مدينة تاويالة ومجرى الواد، تظهر الصورة الجوية الشكل المستطيل غير متساوي الأبعاد للقصر ويشكل بذلك كتلة معمارية متجانسة، انظر (الصور رقم 02)يرتكز على محور رئيسي يربط بين المدخلين الرئيسيين، الشرقي والغربي ويتفرع هذا المحور بدوره إلى شارعين عظيمين على طول امتداد القصر يوجد بالجهة الشرقية حي أولاد ساسي الذي يحتوي على ساحة مركزية ومرافق منها المسجد، يقابله بالجهة الغربية حي أولاد تركي، الذي يضم كذلك ساحة عامة والمسجد.

يمتاز قصر تاويالة كغيره من قصور منطقة عمور بتركيبة أساسها شبكة من الوحدات السكنية تتخللها شوارع رئيسية وثانوية وأزقة فرعية أما البيوت فقد بنيت على نمطين، منها ما هو ذو طابق واحد ومنها ما هو ذو طابقين اثنين، (الصورة رقم 03) يحيط بهذه التركيبة المعمارية سور خارجي والذي يعد من أهم العناصر الأساسية في القصر ،إذ يبلغ طوله743.50م[2]،أما سمك الجدار فيتراوح بين المتر و 1.20 م ويصل الى حوالى0.70 في بعض جوانب السور ،أما ارتفاعه فيصل إلى 4 م فتحت به ثلاث مداخل رئيسية وتقوم على مستوى هذا السور أبراجا للمراقبة سبق ظهورها في

---

[1]- مديرية الثقافة لولاية الاغواط ،مشروع مطابقة دراسات القصور إلى مخطط حماية القصور( P.P.M.V.S.A) ، تاجموت، تاجرونة، تاويالة، الحويطة العسافية، المرحلة الثانية، الأغواط (د.ت)ص،97

[2]-مديرية الثقافة لولاية الاغواط ، مشروع مطابقة دراسات القصور ،المرجع السابق ،ص109..

جامعة المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

اسوار بغداد و دمشق والرباط[1] وحتى أسوار مدينة سلا بالرباط وغير ذلك من تدابير حفظ النفوس بالمدن الإسلامية انظر (الصورة رقم 04).

### ب- مواد وتقنيات البناء :

لقد استخدم سكان قصر تاويالة بمنطقة الأطلس مواد بناء محلية بسيطة ، كالحجارة بشكل رئيسي والطوب والطين بشكل ثانوي، أما مواد التسقيف فجلبت انطلاقا مما وفرته واحات المنطقة من أخشاب العرعار والصنوبر وقصب وغير ذلك .

أما بالنسبة لتقنيات البناء التي استخدمت في تاويالة، كأنه نسخ عن مثيلاتها في عين ماضي فقد تم البناء بالحجارة المنحوتة وفقا لتقنية الدبش غير المنتظم وكذا خصوصا على مستوى الأسوار والجدران الخارجية وبعض العناصر المعمارية، وكذا بالنسبة للجدران الداخلية التي بنيت هي الأخرى بالحجارة وفقا لمبدأ الدبش غير المنتظم.

تقنيا بنيت الأسوار والأركان الخارجية بتقنيتان أساسيتان،تقنية المداميك على مستوى الأركان و تقنية السنبلة، وقد نجد مزجا بينهما في بعض الجدران انظر وقد تم تلبيس الجدران الداخلية والخارجية بطبقة من الملاط الطيني المقوى بالجير ،أما بالنسبة للتسقيف فقد اعتمدت السقوف المسطحة في الغرف الصغيرة وكذا الكبيرة من خلال إضافة دعامات مركزية تلعب دور العارضة أو منطقة الانتقال لتسهيل ربط منطقة بأخرى .

أما السلالم فقد بنيت بشكل بسيط، فيقام بناؤه بالحجارة مباشرة أو يتخذ له مسندا من خشب ثم يعلى عليه بالعتبات إلى غاية تمام السلم، منها ما اتخذ داخل المرافق السكنية ومنها ما تم بنائه خارجها.

## 3-2 قصر عين ماضي:

يقع قصر عين ماضي غرب مدينة الأغواط على بعد حوالى 90كلم، إحداثياته الجغرافية 59 '47 °33 شمالا وكذا 59 '17 °2 شرقا وارتفاع 1027م، القصر عبارة عن مدينة

---

[1]-حسن الباشا، **المدخل إلى الآثار الإسلامية** ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،1990، ص 147.

جامعة المدية
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

حصينة محاطة بسوار كان له أبواب رئيسية منها الباب الشرقي وباب الساقية، كان يحكمها ابن التجيني أو التيجاني حسب صاحب رحلة الأغواطي[1] انظر (الصورة رقم 05)

يعتبر القصر من أشهر العمائر بالناحية لإحتوائه على مقر خلافة الزاوية التيجانية، ويرجع بعض المؤرخين تأريخ تأسيس القصر يعود إلى حوالى 500هـ[2] أما كلمة ***ماضي*** فيعتقد أنها نسبة إلى ماضي بن مقرب العبدي[3] وهو احد أعيان قبيلة قرة وهي من القبائل العربية التي وفدت إلى المنطقة قادمة من طرابلس، وهناك رواية اخرى متداولة بين افراد المجتمع تحكي بان موقع القصر يعود لقبيلة عربية تسمى "زغارة" كانت تجوب المنطقة بحثا عن الكلاء والماء[4]

## أ-وصف القصر:

تبرز الملاحظة بان القصر بني بالحجر والجبس، كما يبرز مخططه فكر ومنهج الدين الإسلامي في العمران بحيث تبرز المدينة المحصنة بأسوارها وأبوابها الرئيسية الثلاثة الباب الشرقي والباب الغربي والباب الجنوبي، يحيط بالقصر واحات من البساتين والحقول والتي تعد مصدرا لتمويل القصر بالمؤونة، يحتوي القصر على مقر الزاوية التجانية ومرافقها الدينية، كالمسجد العتيق وضريح سيدي محمد الحبيب والمدرسة القرآنية .ويبين تصميم هذا القصر البناء المتلاحم والمتراص الذي يبرز تفاصيل المدن الإسلامية بأزقتها ومرافقها،انظر (الصورة رقم 06)

## ب-مواد وتقنيات البناء :

لقد بني قصر عين ماضي بمواد بناء محلية من حجارة و طين و جبس و مواد خشبية مستوحاة من الواحات المحاورة كاشجار النخيل و العرعار و القصب و هنا يظهر التشابه الكبير في المواد و

---

[1]-أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، الجزء الخامس و الثامن (1830-1954) ، دار البصائر ، الجزائر 2007.، ص ص 88-89.

[2]- علي حملاوي،نماذج ...المرجع السابق ،ص97.

[3]- البكري ابو عبيد الله، (ت 487هـ)،**المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب**_،( وهو جزء من أجزاء الكتاب المعروف بالمسالك و الممالك)،تقديم و نشر البارون دوسلان ماك كيغن، المطبعة الحكومية ، الجزائر1857،ص ص 15-16.

[4]- علي حملاوي،نماذج.. المرجع السابق ،ص98.

التقنيات المعتمدة بين عين ماضي وقصر تاويالة بنفس النطاق الجغرافي تقريبا ذلك ما نعكس على الشكل العام القصرين .انظر (الصورة رقم07)

## 4-خلاصة :

تبرز لنا مناطق الأطلس الصحراوي نماذج عديدة للعمران التقليدي على امتداد نطاقها الجغرافي من المنطقة الغربية بجبال القصر حيث تتواجد قصور صفيصيفة، عسلة، تيوت ومغرار بالعين الصفراء و قصور منطقة البيض بريزينة ، بوسمغون وبالجهة الشرقية قصور منطقة لعمور كقصر عين ماضي وزاويته و قصر تاويالة و تاجموت ، العسافية و الحويطة و تاجرونة التي اعتمدت اغلبها على المواد المحلية كالطين وقوالب الطوب والحجارة والتمشنت والجير واخشاب النخيل والاشجار في البناء واساليب هندسية متوارثة اسفرت على بروز اللمسة التقليدية المحلية لمناطق الأطلس الصحراوي .

## ملحق الصور:

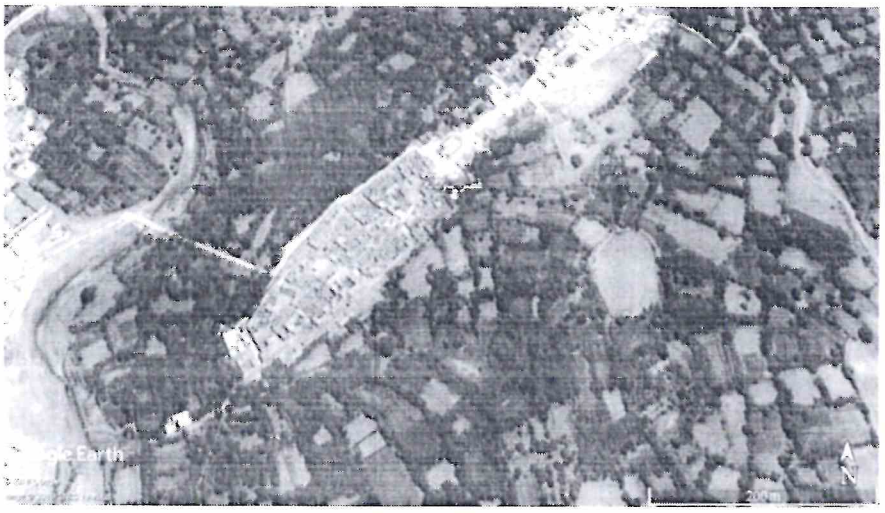

الصورة رقم 01: تبين منظر عام لقصر تاويالة بالاغواط

عن : الباحث

جامعة تامنغست
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

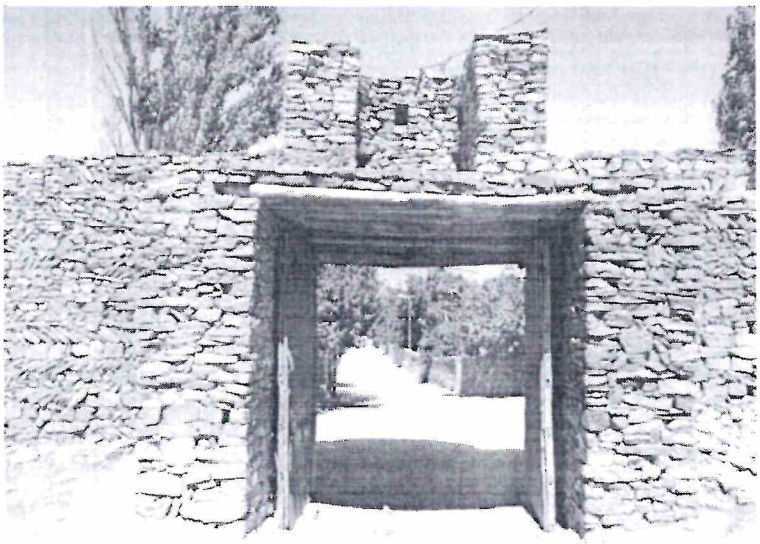

الصورة رقم 02: تبين الواجه الرئيسية لقصرتاويالة بالاغواط

عن : الباحث

الصورة رقم 03: تبين بيوت قصر تاويالة بالاغواط

عن : الباحث

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلس العلمي للكلية

الصورة رقم 04: تبين برج المراقبة قصر تاويالة

عن : الباحث

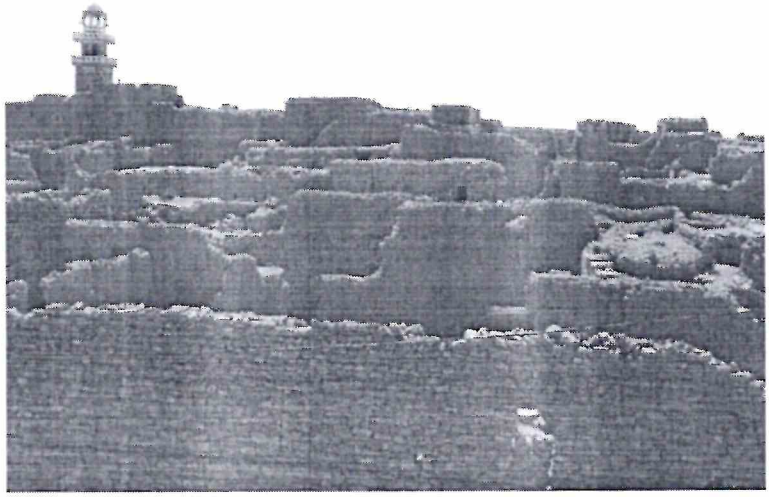

الصورة رقم 05: تبين الواجه الرئيسية لقصر عين ماضي بالاغواط

عن : الباحث

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

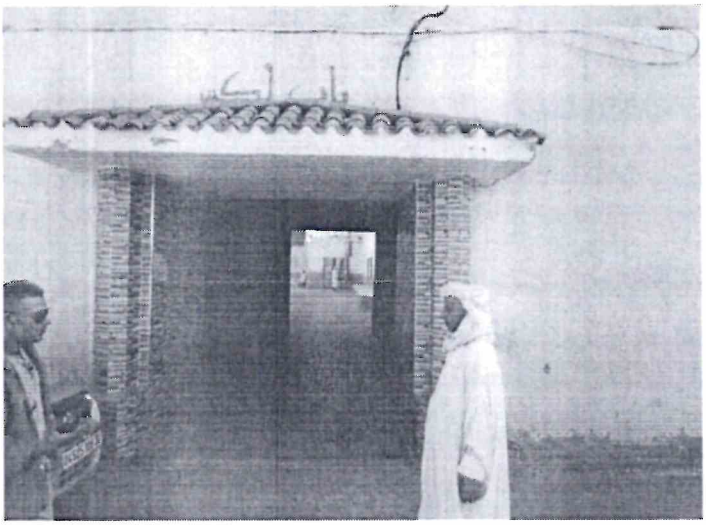

الصورة رقم 06: تبين مدخل قصر عين ماضي بالاغواط

عن : الباحث

الصورة رقم 07: تبين تقنية البناء بقصر عين ماضي بالاغواط

عن : الباحث

جامعة المجلس العلمي
للكلية
وكالة العلوم الإنسانية والاجتماعية

## المحاضرة العاشرة: القصور الصحراوية منطقة توات

### -تمهيد:

يحتوي إقليم توات بمناطقه الثلاث ( أدرار ،قورارة ، تيديكلت ) على ارث عمراني غزير من البناء المحلي والذي يتمثل في القصور الصحراوية بقصباتها، واضرحتها والتي فاقت 350قصر تستهوي هندسة قصور توات الباحثين كما استهوت قديما المؤرخين والجغرافيين، فخصوه بالدراسة كالسعدي وابن خلدون والاصطخري، فذكروا تسابيت وتيمي وقورارة وتمنطيط وخصائص عمرانها ولاسيما هندسة الري ومصادر المياه وطرق السقي المتمثلة في الفقارة.

### 1-الموقع الجغرافي :

تقع منطقة توات بالصحراء الجزائرية، تبعد عن الجزائر بحوالي 1500 كلم، ينحصر موقعه الفلكي بين خطي عرض 26.36° شمالا وبين خطي طول 004° غربا إلى 001° شرقا، ويعد هذا الموقع إمتداد طبيعيا لمنخفض تانزروفت نحو الشمال [1] ، يتكون هذا الإقليم "توات" من عدد كبير من الواحات والمدن والقصور والتي تزيد على نحو350 واحة، عاصمتها منطقة أدرار أي توات الوسطى.

تبلغ مساحة المنطقة حوالى 427.968 كلم²، يحدها شمالا ولاية بشار والبيض ومن الشرق تمنراست ومن الغرب ولاية تندوف وجمهورية موريتانيا ومن الجنوب دولة مالي يضم هذا الإقليم ثلاث مناطق قورارة في الشمال توات الوسطى (تسابيت)، وتيديكلت في الجنوب الشرقي[2] .

---

[1]- فرج محمود فرج ، إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر و التاسع عشر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1977 ص .1.

[2]- فرج محمود فرج، المرجع السابق، ص 1.

جامعة منتوري قسنطينة
المجلس العلمي
لكلية
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

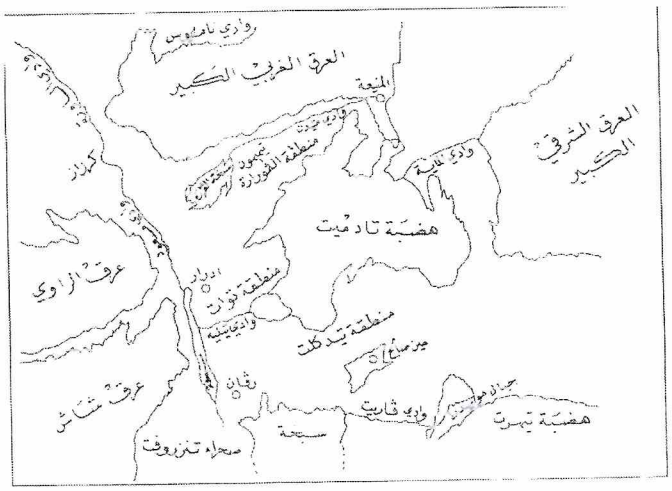


الخريطة رقم 01: تبين الموقع الجغرافي لتوات

عن(فرج محمود فرجً،ص03)

## 2-الخصائص العامة :

تتميز منطقة توات بإستواءها وقلة مرتفعاتها، فهي عبارة عن هضبة واسعة تحتوي على الكثبان الرملية المعروفة بالعرق، والتي تكثر بالجهة الشمالية لعل أهمها، عرق الشاش،عرق اليابس عرق ايقدي والعرق الغربي الكبير،كما نجد في هذه المنطقة الكثير من السبخات أهمها "أزل ماتي" جنوب رقان سبخة مكرغان بتيدكيلت وسبخة تيميمون وتمنطيط .

ويصف السعدي إقليم توات في كتابه "تاريخ السودان " بأنه مجموعة من واحات الصحراء ، إقليم توات هو أوسع وطنا وأفسح مجالا واقرب للسودان اتصالا وجوارا"[1] ومن بين خصائص هذه المنطقة احتوائها رواسب تعود إلى الزمن الجيولوجي الرابع، بحيث تتسع في الجهة الغربية وجنوب هضبة تادمايت التي تغلب عليها الصخور الكريتاسية، بينما تحدها من جهة الشمال كثبان العرق الغربي ومن جهة الغرب في اتجاه الضفة اليمنى لوادي الساورة ورمال ايقيدي، وتؤدي الحمادة الصخرية وأشرطة الكثبان الرملية إلى تقسيم سهول المنطقة إلى أحواض منعزلة [2].

---

[1]- السعدي،(عبدالرحمان) تاريخ السودان ،مطبعة بردين، فرنسا، 1898ص7.

[2]- نور الدين بن عبد الله، المرجع السابق ، 18.

## 3-الوصف العام لقصور منطقة توات

تنتشر القصور بمناطق توات بشكل واسع من خصائصها احتوتئها على قصبات فقد اخترنا قصرا وقصبة لتبيان الفروق بينهما.

### 3-1 قصر تماسخت

يعتبر قصر تماسخ أو تماسخت[1] أو كما ينطقة بعض السكان المحليين حاليا "تمازغت" أحد أهم قصور توات الوسطى التابعة إداريا لبلدية تامست، يبعد عن مقر البلدية بحوالى 5 كلم غربا أحداثياته الجغرافية:

- 50 '22 '27° شمالاً و -17 '15 '0° شرقاً

يعتبر هذا القصر أنموذجا للمدينة الصحراوية ذات الخصائص التحصينية، والوحدات السكنية المتراصة، وهو بذلك أنموذجا مميزا جد يشهد على تاريخ المنطقة، لم يعد القصر أهلا بقاطنيه الذين انتقلوا إلى موضع القصر الجديد لتامست الحالي شرق قصر تماسخت، أما بالنسبة للجانب التاريخي كغيره من القصور،تشير اغلب الروايات إلى ان تأسيس القصر كان بفضل احد الملوك البربر خلال القرن الرابع ميلادي، وتم الإستقرار به واعماره فامتزجت بداخله عدة قبائل من بربر وعرب وحتى اليهود[2]. انظر (الصورة رقم01)

### 3-1-1-الوصف العام للقصر :

يعد قصر تماسخت احد القصور الصحراوية التواتية، الواقع على هضبة محصنة طبيعيا وكذا تفاصيل هندسته التي جعلته ينفرد عن باقي قصور توات وهو شبيه إلى حد كبير بقصر الدار الكبيرة بمنطقة عين بلبال بالتديكلت.

---

[1] **تماسخت:** كلمة أمازيغية زناتية وتعني مدخل البستان أو المنفذ الوحيد للسياج ( آفراق) الذي يحيط بالبستان وهذه التسمية تتناسب مع هيئة القصر ومدخله وهذه الكلمة لاتزال مستعملة عند الزناتة بهذا المعنى، كما أن هناك من يفسر التسمية بالتأني والتمهل وهذا لا أصل له، وتروي الذاكرة الشعبية الان مفهوم تماسخت بأنها الممر الوحيد المحصور بين جبلين .

[2]-محمد فوضيل، مرشد سياحي قصر تماسخت ببلدية تامست ،برنامج تلفزيوني لقناة النهار يوم2015/12/23.

جامعة ... المجلس العلمي للكلية ... كلية العلوم الإنسانية

القصر عبارة عن كتلة معمارية متشابكة المرافق والوحدات السكنية، تتخللها أزقة وممرات منها المكشوفة والمسقوفة، وهذا ما أملته الظروف الطبيعية للمدينة وكذا الخلفية الاجتماعية لساكني القصر[1]، يحيط بالقصر سور خارجي ضخم تتخلله ثلاثة أبراج في الجهة الشمالية للمراقبة ذات قاعدة مربعة، وهي على شاكلة الأبراج المجاورة بتمنطيط، بوعلي، ويحتمل أن تكون هناك برج رابعة في الركن الغربي، فقد تهدم السور من الناحية الشرقية والجنوبية مما أدى الى اندثار الكثير من معالمه كالأبراج التي يمكن أنها كانت قائمة في هذا الجانب من السور، وتبدو بقايا الجهة الجنوبية للسور اقل ضخامة من مثيلاتها بالنواحي الشمالية والغربية تبدو فقط من خلاله نهايات جدران الوحدات السكنية للبيوت المحاذية للجهة الجنوبية . و(الصور رقم 02).

يوجد أسفل هذا السور منخفض يحتوي على وحدات سكنية، يبدو أن تاريخ بنائها كان في فترات لاحقة عن البناء الرئيسي القديم[2]، كما توجد مرافق سكنية من بيوت والمسجد ودار الشيخ(الأمام)، والسوق ومكان البراح والبئر ومن خلال هذا التخطيط المحصن وتعدد المرافق السكنية تبدو لنا جليا معالم المدينة الصحراوية والمتمثلة في القصر وما حواه من خصائص ومميزات[3] لا تكاد تبتعد عن سواها من المدن، ولعل هذا التصميم يعود إلي البعد الاجتماعي والثقافي والديني[4] وكذا الوضع البيئي الذي له أثره الكبير أيضا في بروز شخصية هذا القصر الصحراوي.انظر (الصورة رقم 03)

## 3-2-قصبة أولاد أمحمد بتمنطيط:

تقع هذه القصبة بقصر تمنطيط أقدم وأكبر قصور إقليم توات يقع جنوب قصر تيمي، حيث يبعد عنها بحوالي 12 كلم، الإحداثيات الجغرافية للموقع 27° 45'50"96 شمالا وكذا 0° 15' 30" 63 شرقا ، أما الارتفاع فيصل إلى 206م، تفصل بينها سبخة تبعد عن واد مسعود بحوالى

---

[1]- الصديق ثياقة وعبد النبي فاتحي،النمط المعماري للمدينة الصحراوية ووظائفه الاجتماعية ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية –تقاطع مقاربات حول التحول الإجتماعي و الممارسات الحضرية ،جامعة ورقلة،2016 ، ص111.

[2]– محمد عبد الستار عثمان،المرجع السابق، ص 105.

[3]–محمد عبد الستار عثمان ،المرجع السابق ،ص37.

[4]–الصديق ثياقة وعبد النبي فاتحي، المرجع السابق ،ص113.

جامعة قسنطينة
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

35كلم، يحدها من الشمال بلديات ادرار والسبع ومن الجنوب فنوغيل ومن الشرق اوقروت وتمقطن ومن الغرب بودة، أما موقعها الفلكي على الخريطة فهو بين خطي عرض 46،27 ° شمالا و15 ، 0 °[1] غربا. (انظر الصورة رقم 04)و

**3-2-1-الوصف العام للقصبة:**

القصبة عبارة عن كتلة هندسية مستطيل الشكل جاءت على شاكلة المباني الدفاعية الإسلامية المبكرة، إذ تتكون في الأصل من سور خارجي يضم تشكيلات من الوحدات السكنية يمتاز السور الخارجي بالعلو والضخامة بحيث يبلغ طول الجدار الشرقي حوالي 50.2م أما الجدار الغربي فيبلغ حوالى53م أما الجدار الشمالي قيبلغ طوله حوالى 63 م أما الجدار الجنوبي فيصل إلى 56.60م أما عرضه فيصل إلى 42حوالى م، اما الارتفاع فيبلغ 5.15 م أما سمكه فيبلغ حوالي 0.80 م يقوم في أركان المبنى الأربعة أبراج ذات قاعدة مربعة وبدن مضلع تتراجع إلى الداخل كلما ارتقى البناء ، يتراوح طول الضلع في البرج بين 5 م، 4 م و3.90م[2] . للقصبة مدخل بارز يبلغ عرضه حوالى 1.80م اما ارتفاعه فيصل إلى 2.60م يوجد داخل هذا السور الخارجي وحدات سكنية متشابكة ذات تخطيط بسيط، قوامه صحن مركزي يحيط به غرف مستطيلة الشكل، تتخلل هذه البيوت شوارع مستقيمة بطول 30 م وعرض 2.36م منها المكشوفة، كما سقف بعضها بسقوف مسطحة قائمة على العوارض الخشبية والكرانيف والملاط، انظر يلاحظ في قصبة أولاد أمحمد عدم وجود منازل أو بيوت بطابقين.كما تم تكسية الأسوار الخارجية والجدران الداخلية بطبقة من الملاط، ويلاحظ خلو هذه القصبة من مسجد، بحيث وجدت المساجد خارج أسوار القصبة كما زخرفت بعض واجهات الوحدات السكنية بزخارف هندسية بسيطة قوامها المثلثات والخطوط والمعينات وحسب ما يروى في تمنطيط، أنه كان يحيط بالقصبة خندق للدفاع عنها ضد الغزاة وهذا العنصر الدفاعي يظهر لدى مثيلاتها من قصبات الصحراء بقصبة امزقاغ بتيميمون،

---

[1]- محمد الصالح حوتية، **أل كنتة** دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية في القرنين الثاني عشر و الثالث عشر للهجرة،الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ،الجزائر 2008.ص39

[2]- عبد الله عبد الحافظ ، الأثار والفنون الاسلامية ، جامعة المنصورة ، القاهرة ،2005، ص100.

-وانظر كذلك زكي محمد حسن ،في الفنون الاسلامية ،دار الاثار العربية ، القاهرة 1938،ص 47.

جامعة ... المجلس العلمي للمكتبة ... كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

وملوكة ولعل أن هذا الخندق زود بحسر منزلق يتم إنزاله وعند الحاجة يتم رفعه تأمينا للقصبة الحصينة [1] انظر ( الصور رقم 5و6)

## ملحق الصور

الصورة رقم 01: صورة جوية لقصر تماسخت

عن Google Earth

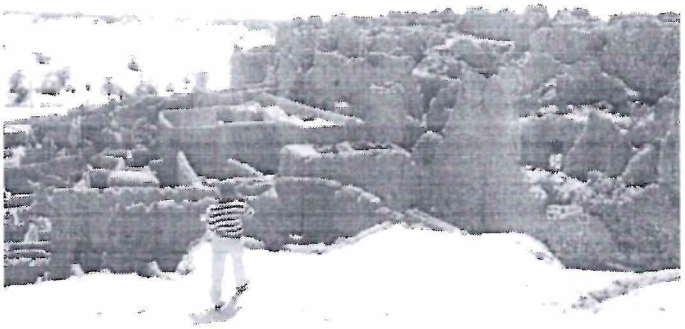

الصورة رقم 02: تبين منظر عام لقصر تماسخت بتوات

عمل الباحث

[1] – للمزيد من التوضيح محمد الجهيني، **إطلالة على العمارة الحربية في شرق العالم الإسلامي** ،عبر العصور ،الطبعة الأولى ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة 2007.،ص37.

جامعة باتنة
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الصورة رقم 03: تبين الواجهة الجنوبية لقصر تماسخت

عمل الباحث

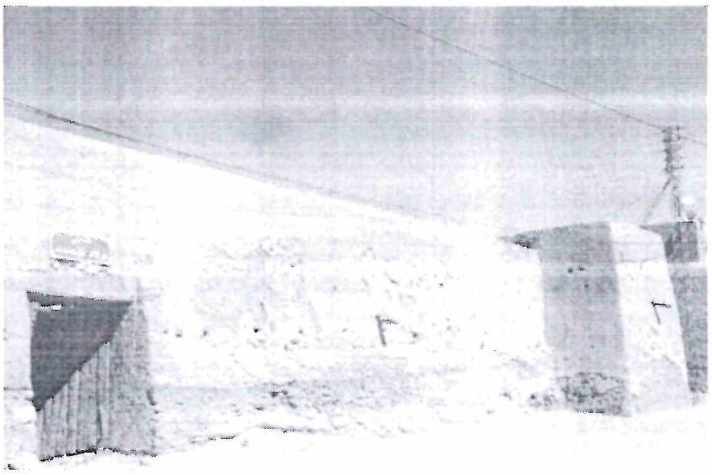

الصورة رقم 04: تبين منظر عام لقصبة اولاد امحمد بتمنطيط

عمل الباحث

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

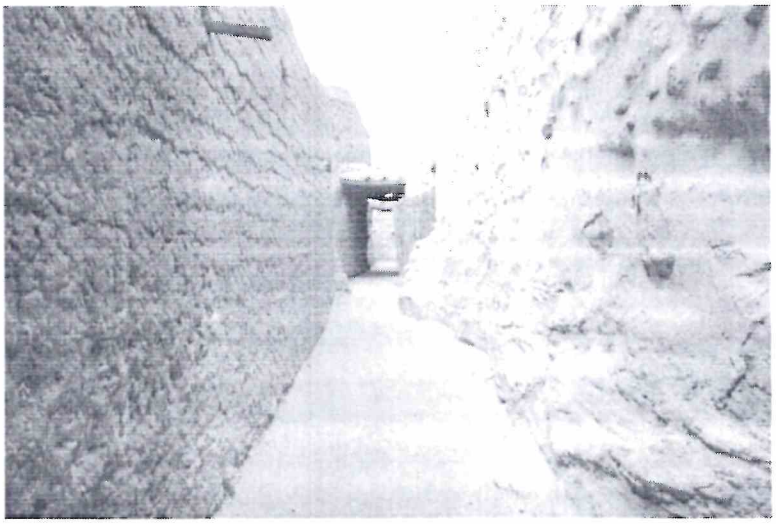

الصورة رقم 05: تبين احد أزقة قصبة اولاد امحمد تمنطيط

عمل الباحث

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

-الخاتمة العامة :

بالنظر إلى ما تقدم ذكره تحتوي الجزائر عبر مناطقها المختلفة من شمالها ووسطها إلى جنوبها وبطرز عمرانية بنيت وفق أساليب معمارية تصبغها اللمسة المحلية، من خلال تصاميمها ومواد وطرق بنائها بفضل أصحابها الذي بنو تلك العمائر تبعا لحاجياتهم، لتأمين المأوى و كذا الحماية وقد حرص سكان مناطق الجزائر المختلفة على مواصلة البناء البسيط التقليدي تلبية لاحتياجاتهم من المرافق الضرورية من السكن و التخزين بالقرب من أراضيهم الفلاحية، بكل من بلاد القبائل الكبرى التي رأينا أن سكناتهم التقليدية جاءت بسيطة ولكنها لبت متطلبات الساكنة من ظروف العيش والاستقرار بالقرب من المرعي والكلاء، نفس الأمر رأيناه في منطقة الاوراس المتميزة بوعورة تضاريسها فقد طوع السكان تلك البيئة الصعبة مستغلين ما جادت به من مواد محلية، من حجارة وطين واشجار العرعار والصنوبر و غيرها و أقاموا قرى و مداشر ضمنت لهم السكن و المأوي حيث جمعت الهيئة الاجتماعية الاوراسية في تجمعات سكنية، و أخرى دفاعية من قلاع و حصون وأخرى دينة من مساجد و زوايا ، ولم تختلف مناطق بني سنوس في تلمسان عن ذلك المبدأ القائم على توفير المسكن و المأوى في شكل قرى صغيرة وفرت لهم كل متطلبات الحياة كقرية الثلاثا و تافسرة بحيث تشترك هذه القرى في الفكر المعماري البسيط .

أما العمارة التقليدية بمناطق الأطلس الصحراوي والصحراء ، فقد ظهرت هي الأخرى في شكل قصور وقصبات وزوايا وأضرحة، تلك القصور عبارة عن مدينة إسلامية بسيطة بساطة أهلها و بساطة المواد الإنشائية التي اعتمدوا عليها في أعمال البناء فالقصر هو السكن وهو الحي وهو المدينة وهو ذلك النسيج المعماري الكثيف والمتراص تتخلله شوارع و أزقة ضيقة منها المسقوفة والمكشوفة أملت هذا التصميم الظروف البيئية القاسية فلجأ السكان إلى محاولة كسر تلك الظروف الصعبة من شدة الحرارة وسطوع الشمس إلى شدة البرودة في كل من مناطق الأطلس، منها قصر تاويالة بالاغواط وقصر مغرار بالعين الصفراء و قصر بوسمغون بالبيض، وقصور سهل وادي مزاب الفريدة في تخطيطها وبنائها ذلك ما يعكس ثقافة مجتمع مزاب الذي ركز على الجامع قلب المدينة والمرافق الأخرى من ساحات وأسواق ومقابر وأسوار .

جامعة ... المجلس العلمي للكلية ... كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

أما مناطق أقصى الجنوب بكل من توات بمناطقها الثلاثة ، تقدم هي الأخرى ما يفوق 350 قصر ضمت بعضها قصبات محصنة، أدت دور المخازن والاحتماء من الغارات و قد عرفت قصور القورارة باستعمال نوعين من الطين كمادة أساسية في البناء بكل من قصر أولاد إبراهيم وماسين وايغزر بتيميمون، و قصور كالي وأغلاد أولاد سعيد .وقصور تيمي وملوكة و تماسخت وبوعلي بتوات الوسطى، وما ميز تلك القصور هو التشابه الكبير في الهيئة الخارجية وكذا مواد وتقنيات البناء بالرغم من تباعد بعضها عن بعض إلا أن الفكر المعماري يكاد يكون واحد، بروح الدين الإسلامي وبسواعد محلية .و تمتلك هذه العمائر التقليدية في الجزائر مكانة كبرى في المنظومة القانونية التي تعد درعا واقيا للحفاظ عليها من جميع أشكال المساس بها وقد تم تصنيف قصور مزاب بالنظر إلى الأهمية التي تكتسيها ضمن قائمة التراث العالمي .و تمتلك هذه المباني التقليدية بالجزائر جاذبيتها الخاصة للسياح مما يجعلها قبلة للزوار، وذلك ما يكون له اثر اقتصادي كبير على الجزائر في تنمية المناطق المتواجدة بها .

جامعة ... المجلس العلمي للكلية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

## قائمة المصادر و المراجع

### أولا-المصادر :


1-القرآن الكريم

2-ابن أبي الربيع(شهاب الدين احمد بن محمد)، **سلوك المالك في تدبير الممالك**، تح، عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز آل سعود ،الطبعة الأولى، دار العاذرية للنشر والتوزيع، الرياض 2010.

3-ابن الخطيب( لسان الدين) ،**أعمال الإعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام و ما يتعلق بذلك من الكلام** ،تح سيد كسروي حسين ،ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت 2003

4-ابن خلدون عبد الرحمان ، (ت 808هـ) ، **المقدمة** ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان. (د، ت).

5-إبن منظور ،(ابي الفضل جمل الدين ) **لسان العرب** ، بيروت ،المجلد 13،دار صادر ، بيروت(د.ت).

6- البكري ابو عبيد الله، (ت 487هـ)،**المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب**_،( وهو جزء من أجزاء الكتاب المعروف بالمسالك و الممالك)،تقديم و نشر البارون دوسلان ماك كيغن، المطبعة الحكومية ، الجزائر 1857.

7-السعدي،(عبدالرحمان) **تاريخ السودان** ،مطبعة بردين، فرنسا، 1898.

8- الفرسطائي (أبي العباس أحمد بن محمد)، **القسمة و اصول الاراضين** ،تح بكير بن محمد الشيخ بلحاج ومحمد صالح ناصر، الطبعة الثانية ،جمعية التراث القرارة ، المطبعة العربية، غرداية الجزائر 1997.


### ثانيا-المراجع بالعربية


1. الباشا حسن، **المدخل إلى الأثار الإسلامية** ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،1990.
2. الجهيني محمد، **إطلالة على العمارة الحربية في شرق العالم الإسلامي** ،عبر العصور ،الطبعة الأولى ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة 2007.
3. ألفرد بل ،**بني سنوس ومساجدها** ،في بداية القرن العشرين، تقديم محمد حمداوي، دار الغرب للنشر والتوزيع،وهران 2001.

جامعة غرداية
المجلس العلمي للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

4. القصبي غازي بن عبد الرحمان ، **التنمية الاسئلة الكبرى** ،الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت1992.
5. المدني احمد توفيق ، **جغرافية القطر الجزائري** ، منشورات الشريفي ،تونس 1979.
6. بن عبد الله نور الدين، **العمارة التقليدية لمنطقتي توات الوسطى والقورارة**، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،2013.
7. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **التنمية** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية
8. حملاوي علي ،**نماذج من قصور منطقة الاغواط** ،دراسة تاريخية و أثرية ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،وحدة الرغاية، الجزائر 2006 .
9. حوتية محمد الصالح، **أل كنتة** دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية في القرنين الثاني عشر،الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ،الجزائر 2008.
10. ريشارد شاربلي، **التنمية السياحية و البيئة** ، (ترجمة محمد طالب السيد سليمان و طلال نواف عامر )، الطبعة الاولى دار الكتاب الجامعي ، العين ، الامارات ،2012.
11. زكي محمد حسن ،**في الفنون الاسلامية** ،دار الاثار العربية ، القاهرة 1938
12. سائحي العلاء، **الأغواط دراسة تاريخية و أثرية** ، الطبعة الأولى ، دار الضحى للنشر و الإشهار ، الجلفة ،الجزائر 2018
13. سعد الله أبو القاسم **تاريخ الجزائر الثقافي** ، الجزء الخامس و الثامن (1830-1954) ، دار البصائر ، الجزائر 2007.
14. سعد الله أبو القاسم ، **_تاريخ الجزائر الثقافي** ، الجزء الأول ، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ،1988.
15. سعد عبد الكريم شهاب، **بلدة القصر وآثارها الإسلامية**، دار الأفاق العربية، الطبعة الأولى ،القاهرة.
16. عبد الله عبد الحافظ ، **الأثار والفنون الاسلامية** ، جامعة المنصورة ، القاهرة ،2005.
17. فرج محمود فرج ، **إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر و التاسع عشر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1977
18. محمد عبد الستار عثمان ، **المدينة الإسلامية**، عالم المعرفة ،الكويت . 1988.
19. ونيسي محمد الصالح، **الأوراس تاريخ وثقافة** ،منشورات زرياب ، الجزائر ،2007.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

**ثالثا الرسائل الجامعية :**

20. الأغواطي محمد عبد الوهاب ، "خصوصيات العمران الصحراوي دراسة حالة مدينة غرداية الجزائر" ،مذكرة ماجستير غير منشورة ،قسم الهندسة المعمارية ،كلية التكنولوجيا ،جامعة عمار ثليجي الأغواط 2012-2013.
21. بوزيد فؤاد ،"المباني التقليدية الريفية بمنطقة بني معوش ببجاية" دراسة اثرية ،مذكرة ماجستير معهد الاثار ،جامعة الجزائر 2 الجزائر 2010-2011.
22. بيدي محمد ، " قصور منطقة عين الصفراء" ،مذكرة ماجستير في الاثار الإسلامية ، معهد الاثار ، جامعة الجزائر ، (2011/2010)
23. حجاري درية ، "العمارة التقليدية الريفية بالاوراس" ، القنطرة –غوفي –منعة نموذجا،رسالة دكتوراة علوم في الاثار الأسلامية ،معهد الاثار ،جامعة الجزائر 2 ،الجزائر 2016-2017.
24. زمام ربيع، "الزواج عند اسر الأشراف في الجزائر،دراسة ميدانية لعينة من الأسر الشريفة بقرى بني سنوس"،أطروحة دكتوراه الطور الثالث، تخصص علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،جامعة مستغانم ،2019-2020.
25. عباس صليحة ، "دراسة المراكز العمرانية الصغيرة في المناطق الجبلية ، حالة منطقة الاوراس" ،مذكرة ماجستير في التهيئة العمرانية ، قسم الجغرافيا و تهيئة الاقليم، معهد علوم الارض ، جامعة مصطفى بن بولعيد باتنة 02 ،باتنة 2017-2018
26. عيساني ربيع ، "التنمية السياحية المستدامة تطبيقات على مواقع السياحة الثقافية في الجزائر ، دراسة حالة تيمقاد "، دكتوراة العلوم تخصص تسيير منظمات ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ،جامعة أمحمد بوقرة بومرداس2017-2018.
27. مكاس مليكة ، "المسكن التقليدي بقلعة بني عباس ببجاية" ، دراسة تاريخية ،مذكرة ماجستير في علم لاثار ،معهد الاثار ،جامعة الجزائر 2008-2009.

**رابعا- المجلات و الدوريات:**

28. بوزيد فؤاد ، "المسكن التقليدي بمنطقة حوض الصومام" ،دراسة نموذجية ،مجلة أثار ، العدد 11،معهد الأثار ،جامعة الجزائر 2014.
29. تالوين رفيق ، "التراث المعماري في وادي ريغ قصر تمرنة القديمة انموذجا "، اعمال الملتقى الوطني الاول حول التراث الثقافي حفظ المعالم والقطاعات المحفوظة ، مديرية الثقافة الوادي، مطبعة مزوار ، الوادي 2008.

30. ثياقة الصديق وعبد النبي فاتحي،"النمط المعماري للمدينة الصحراوية ووظائفه الاجتماعية" ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،عدد خاص بالملتقى الدولى تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الإجتماعي و الممارسات الحضرية ،جامعة ورقلة،2016 .

31. حجاري درية ،"انماط المسكن الريفي لدى القبائل الأوراسية بين الظروف البيئية و المقومات الإجتماعية "، دراسات في الأثار الإسلامية ،تقديم ناصر الدين سعيدوني ،المؤلفات للطباعة و النشر والتوزيع ،الجزائر 2022.

32. حملاوي علي، "البيئة الصحراوية وأثرها على العمران والعمارة وادي ريغ انموذجا" ،مجلة آثار، العدد07-2008،معهد الاثار ،جامعة الجزائر.

33. شمشير فيصل،" المميزات البيئية لعمارة القصبات" ، المؤتمر الهندسي الثاني ،كلية الهندسة جامعة عدن ، اليمن مارس2009.

34. فيسة محمد رابح ،"الأقسام المعمارية للمنزل الريفي البربري ،من خلال دراسة بعض النماذج من قرى بني سنوس في تلمسان" ،مجلة كان التاريخية ،العدد28 -2015 ،مؤسسة كان للدراسات والترجمة والنشر.

35. قسوم جمال ، "الطراز المعماري لقصور سهل وادي ريغ "، اعمال الملتقى الوطني الاول حول التراث الثقافي حفظ المعالم و القطاعات المحفوظة ، مديرية الثقافة الوادي ، مطبعة مزوار ،الوادي 2008.

36. مديرية الثقافة لولاية الاغواط ،مشروع مطابقة دراسات القصور إلى مخطط حماية القصور ( P.P.M.V.S.A)، تاجموت، تاجرونة، تاويالة، الحويطة العسافية، المرحلة الثانية، الأغواط (د.ت).

37. Imen BenSalah ,Badreddine Yousfi,Nadjat Menaa.Zohir Bougattoucha, **Urbanisation de La Vallée du M'zab et mitage de La Palmeraie de Ghardaia(Algérie) ,un Patrimoine Oasien Menacé** , **Belgeo** Revue Belge de géographie ,N02/2018.http://journals.openedition.org/belgeo/24469.p02.

**خامسا :جرائد ، ومواقع انترنت**

38. الجريدة الرسمية ،العدد 03-2014.

39. -محمد فوضيل، مرشد سياحي قصر تماسخت ببلدية تامست ،برنامج تلفزيوني لقناة النهار يوم2015/12/23.

40. (Google.dz+ Google Earth).

41. boowiki.info/art/kabylie-3/kabylie-2.html.le27/12/2022

42. https://ar.wikipedia.org/wiki2022/010/03 منطقة القبائل

43. www.facebook.com/photo/?fbid=459688536193215&set=pb.

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة تامنغست
المجلس العلمي
للكلية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية